عشرون موقفاً إيجابياً من الأحاديث النبوية الشريفة (٣)

د . إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عشرون مَوقفاً إيجابياً

من الأحاديث النبوية الشريفة الجزء الثالث

د . إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٧هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات الآتية التي تمّ جمعها ، هي عبارة عن أحاديث نبوية تمّ اختيارها كما سبق في الجزء الأول "عشرون موقفاً إيجابياً من الأحاديث النبوية الشريفة" وكذا الجزء الثاني ، لتكون تحفيزا لنفسي أولا ، ثمّ للقارئ الكريم ، وهذا هو الجزء الثالث ، من هذه السلسلة .

وما أجمل أن يكون الإنسان نافعا لنفسه ، ولمجتمعه ، ويكون له بصمة حاضرة ، وكلٌ على قدر استطاعته ، " لا يكلّف الله نفسا إلا وسعها " .(١)

وخطة الكتاب أن اذكر الحديث ثم الفوائد منه ، وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية ،وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي .والتزمت التوثيق في تعريف الكلمات المبهمة. وقد يكون للحديث عدة روايات سواء في صحيح البخاري، أو في غيره، فلم استقص بذكر الروايات الأخرى ،وإنما اكتفيت بما أوردت .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه وقارئه ،وناشره . وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

الرياض ــ المملكة العربية السعودية

ebrahim.f.w@gmail.com

(١) سورة البقرة آية ٢٨٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الأول:فُزتُ وربّ الكعبة

عن أنس بن مالك ﷺ قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ ، فقالوا: أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار، يقال لهم: القرّاء، فيهم خالي حرام، يقرءون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلّمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء، فبعثهم النبي ﷺ إليهم، فعرضوا لهم، فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم، بلّغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضِينا عنك، ورضيتَ عنّا، قال: وأتى رجل حَرَاما، خال أنس من خلفه، فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: " إن إخوانكم قد قتلوا، وإنهم قالوا: اللهم بلّغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا " .[٢]

من فوائد الحديث :

١- تميّز هؤلاء الصحابة القرّاء على غيرهم .
٢- منقبة وفضيلة لهؤلاء القراء بأن اختارهم النبي ﷺ دون غيرهم .
٣- العزّ والرفعة في كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ .
٤- فضل الموت والشهادة في سبيل الله ، في قوله :(فزتُ وربّ الكعبة) .
٥- بيان مايلاقيه الصحابة في سبيل الدعوة إلى الله .
٦- فضل العلم ، وتعليم الناس .
٧- لا يستوي من كان عالما ، ومن كان جاهلا .
٨- قوله ﷺ : (إن إخوانكم قد قتلوا) الأخوة الحقيقية هي أُخوّة الدين .
٩- قوله ﷺ : (إن إخوانكم قد قتلوا) الأخوّة منزلتها عظيمة ، ورباط الأخوّة في الدين ، هو الرباط القوي ، وهو الذي يبقى .
١٠- ثلاثة أعمال جليلة ؛ كان يقوم بها الصحابة القرّاء : أ-كانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد. ب- ويحتطبون فيبيعونه. جـ ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء .
١١- العناية بالفقراء والمساكين .

---

(٢) صحيح البخاري ١٨/٤ رقم ٢٨٠١ . ١٠٥/٥ رقم ٤٠٩١ .صحيح مسلم ١٥١١/٣ رقم ٦٧٧ واللفظ له.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٢- في هذا الحديث مبدأ عظيم ، هو مبدأ التكافل الاجتماعي ، والحرص على الآخرين ، والاهتمام بهم ، والقيام على شؤونهم .

١٣- الفوز الحقيقي ، هو الفوز برضوان الله ، والجنّة . قال سبحانه:{ فمن زُحزِح عن النار وأُدْخِل الجنّة فقد فاز}.[٣]

١٤- القبيلة التي غدرت بالقرّاء هم بنو سُلَيْم .

١٥- خال أنس هو حرام بن ملحان الأنصاري رضي الله عنه .[٤]

١٦- قوله:(وإنهم قالوا: اللهم بلّغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا) كان هذا الكلام الذي قاله الصحابة رضي الله عنهم ، قرآنا يُتلى ، ثم نُسخ بعد ذلك .[٥]

١٧- وقد دعا النبي ﷺ على أحياء من بني سُليم حيثُ قتلوا القُرَّاء السبعين. وهذه الأحياء هم : رِعْل وذَكْوان ، وَعُصَيَّة .[٦] وكان على رأس الذين غدروا عامر بن الطفيل الفارس الجاهلي المشهور .

١٨- الله سبحانه أخبر نبيه ﷺ عن حال أصحابه رضي الله عنهم.

١٩- (فُزْت وربّ الكعبة) هذه الكلمة كان مفعولها أشدّ من السحر ؛ على القاتل الذي قتل الصحابيّ . فراح يسأل عنها ، كيف يفوز ، وهو يُقتل ؟ ما هذا الفوز ؟ فكانت سببا في إسلام جبّار بن سلمى ، فَعُدّ من الصحابة رضي الله عنهم .[٧] فلا يحتقر المسلم كلمة يقولها من أجل الدعوة إلى الله ، تخرج من غير تكلّف ، وبنيّة طيبة . فهاهو حَرام بن ملحان قال كلمة عفويّة ، خرجت من قلب طاهر زكيّ ، فَرَحًا بما أعدّه الله للشهيد .

٢٠- إثبات ما أنكرته الجهميّة[٨]من صفات الله -عَزَّ وَجَلَّ-، وهو كلام الله تعالى لعباده كلامًا حقيقيًّا.

٢١- تمنّي الخير، وطلبه مهما وَجَد الإنسان إليه سبيلًا.

---

(٣) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

(٤) من ١٤-١٥ مستفاد من منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٦١٧/٥ .

(٥) صحيح البخاري ١٠٥/٥ رقم ٤٠٩٠ .

(٦) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٣٩٦/٨ .

(٧) من ١٨-١٩ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٣٩٠/٧ .

(٨) الجهميّة :طائفة من المبتدعة يخالفون أهل السنّة والجماعة في كثير من الأصول، كمسألة الرؤية، وإثبات الصفات لله -عَزَّ وَجَلَّ-، يُنسبون إلى جهم بن صفوان رجل ضالّ من أهل الكوفة.(مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي ٥/٤) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٢- بيانَ أنه لا يرجع أحدٌ إلى الدنيا بعد الموت، فقد حكم الله -سبحانه وتعالى- بأنهم لا يرجعون.

٢٣- بيان ما عليه الشهداء عند ربّهم من النعيم المقيم، والعزّ المستديم، والفوز الدائم، والفرح القائم .[٩]

٢٤- تأثّر النبي ﷺ وحُزْنه لما حصل لأصحابه رضي الله عنهم .[١٠]

٢٥- استحباب الدعاء وتكريره وإظهاره؛ لأنه دال على يقين العبد المسلم بربه .

٢٦- شدّد رسول الله ﷺ الدعاء على أهل بئر معونة ؛ لأنهم جمعوا بين الكفر بالله والغدر بمن آمن به سبحانه .

٢٧- قوله:(فزت ورب الكعبة) كلام يدل على أن قائله قد كان حريصًا على الشهادة؛ فلما حصلت له تحقق الفوز بها فقال: فزت، وقوله: ورب الكعبة: يمين نشأت عن إيمان منه، بأن الشهادة في سبيل الله فوز .

٢٨- دلّ الحديث على أن الفقر غير مانع من عبادة الله عز وجل، بل ربما كان مُعينًا عليها، فإن هؤلاء كانوا يحتطبون بالنهار، ويقرؤون بالليل.

٢٩- قوله: (وكانوا يأتون بالماء فيضعونه في المسجد) فيه حث للفقير إذا وفقه الله أن يثابر على اصطناع المعروف كما يثابر عليه الغني، فإن هؤلاء كانوا يحتطبون ويبيعونه ويتصدقون بثمنه على أهل الصفة، وكانوا يتصدقون بنقل الماء إلى مسجد رسول الله ﷺ ليشرب منه المسلمون، وكانوا من الذين لا يجدون إلا جُهْدَهم.

٣٠- فيه دليل على أن أهل الحق قد ينال منهم المبطلون، ولا يكون ذلك دالًا على فساد ما عليه أهل الحق، بل كرامة لهم وشقاء لأهل الباطل، فإن هؤلاء حين بعثهم رسول الله ﷺ فأصيبوا كلهم كان ذلك فتنة للكافرين ،ثمّ إنّ الله عز وجل أظهر دينه، وأعلى كلمته، ولم يضر ذلك الحق شيئًا، وإن القوم لما لقوا من فضل الله من ثواب الشهادة، ما لم يفتقر فيه شيء إلى زيادة إلا أنهم تمنوا لو قد علم رسول الله ﷺ بما أكرمهم الله به ليكون ذلك داعيًا إلى طيب نفسه ﷺ من أجلهم، وإلى رغبة إخوانهم من المسلمين في مثل حالهم، فقالوا في الجنة ما قالوا، فتولى الله عز وجل إبلاغ نبيه ﷺ عنهم، وكفى بذلك شرفًا.[١١]

٣١- جواز التصريح في الدعاء بأسماء أهل الغدر ، وانتهاك المحارم .

---

(٩) المرجع السابق ٤/١٠٧-١٠٨ .

(١٠) صحيح البخاري ٨/٤٨ رقم ٦٣٩٤ .

(١١) من ٢٥-٣٠ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٥/٩٠-٩٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٢- قوله: (لقينا ربنا)، يقال: الأرواح يعرج بها إلى الله فتسجد له ثم يهبط بها؛ لمعاينة الملكين وتصير أرواح الشهداء إلى الجنة .[١٢]

٣٣- قوله في رواية: (فكنا نقرأ: أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا، وأرضانا ثم نسخ بعد)[١٣] مراده أنه بما نسخ تلاوته، وقال ابن التين: إما أن يكون كان يتلى، ثم نسخ رسمه أو كان الناس يكثرون ذكره وهو من الوحي، ثم تقادم حتى صار لا يذكر إلا خبرا.[١٤]والذي نراه الآن في المصحف ، أنّ النسخ كان رسْما ، وتلاوة .فلم توجد هذه الآية في المصحف الذي بين أيدينا .

٣٤- النبي ﷺ نعى أصحابه الذين قُتلوا لإخوانهم من الصحابة رضي الله عن الجميع ، وهذا من النعي المباح . من باب الإخبار ، والإعلام بحالهم .

٣٥- شجاعة الصحابة ﷺ ، وعدم خوفهم من الموت ، فلم يجبنوا ، أو يستسلموا للأعداء ، بل صبروا ، وثبتوا حتى أكرمهم الله بالشهادة .

٣٦- اسم هذه الوقعة : غزوة بئر معونة ، باسم بئر ماء لبني سليم .[١٥]

٣٧- بعد غزوة أُحد وهذه الهزيمة القاسية أمام قريش، فقد أصيب المسلمون بالضعف، وتجرَّأَ الأعداء عليهم، وأحاطت بهم بعض النكبات، التي راح ضحيتها بعض صحابة رسول الله ﷺ ، وأريقت دماؤهم الزكية؛ نتيجة تجرُّؤ بعض القبائل على أصحاب رسول الله ﷺ .[١٦]

٣٨- أنه لابد للدعوة من تضحيات . فهؤلاء الصحابة ﷺ أرسلهم النبي ﷺ معلمين ومفقهين ولم يرسلهم مقاتلين ،أو محاربين ومع ذلك وقعت لهم هذه المجزرة الرهيبة الدنيئة ،وحصل عليهم هذا الغدر المشين، لكن ذلك كله لم يفتّ في عضدهم ،ولم يفتر من همتهم ،ولم يكسر أبدا عزمهم على مواصلة الدعوة إلى الله ،وخدمة دين الله لأن مصلحة الدين فوق مصلحة الأنفس والدماء .

٣٩- هذه التضحيات الضخمة العظيمة؛ التي قدمها الصحابة ﷺ من أجل دينهم وعقيدتهم ،ومرضاة ربهم ؛كانت سبباً في تحقيق الفتوحات الإسلامية ،وتثبيت شرع الله ونظامه في الأرض، وتثبيت معالم الدين في هذه الحياة.

٤٠- حبّ الصحابة ﷺ لنبيهم ﷺ .

---

(١٢) من ٣١-٣٢ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٣٧١/١٧ .

(١٣) صحيح البخاري ١٨/٤ رقم ٢٨٠١ .

(١٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٢٠٧/٢١ .

(١٥) المرجع السابق ٢٠١/٢١ .

(١٦) مقال عن بعث الرجيع ومأساة بئر معونة د. راغب السرجاني . موقع قصة الإسلام .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤١- إن الرسول ﷺ لايعلم الغيب، إذ لوكان يعلم الغيب لما أعطى هؤلاء الغادرين أحداً من أصحابه وصدق الله إذ يقول عن رسوله ﷺ ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾. (١٧)

٤٢- استجاب الله سبحانه دعاء رسوله ﷺ عندما دعا على أولئك القوم فأهلك الله رئيسهم المتكبر المتغطرس عامر بن الطفيل فأصيب بمرض عضال حيث أصيب بالطاعون فأصبح حبيساً في بيت امرأة من قومه حتى مات . (١٨)

٤٣- أهميّة العمل في الإسلام .

٤٤- كان للصحابة ﷺ بصمة واضحة في مجتمعهم ، وعلى الأمّة قاطبة.

---

(١٧) سورة الأعراف آية ١٨٨ .

(١٨) من ٣٨-٤٢ مستفاد من خطبة جمعة بعنوان: فوائد وعبر من حادثتي الرجيع وبئر معونة. لمراد باخريصة. موقع الألوكة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الثاني:شجاعة أنس بن النضر ﷺ

عن أنس ﷺ قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: «يا رسول الله غبتُ عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينّ الله ما أصنع»، فلما كان يوم أحد، وانكشف المسلمون، قال: «اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء – يعني أصحابه – وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، – يعني المشركين – ثم تقدم»، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: «يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد»، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح، أو رمية بسهم ووجدناه قد قُتل ،وقد مثّل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه قال أنس: " كنا نُرَى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه} [الأحزاب: ٢٣] إلى آخر الآية "[١٩]

من فوائد الحديث :

١- قوله :(ليَرينّ) يجوز أن يكون من الرؤية بمعنى العلم، والرؤية بمعنى الإبصار.

٢- قوله : (وانكشف المسلمون) أي: انهزموا. عبّر عن الانهزام بلازمه، لأنهم كانوا ساترين وجه العدو .

٣- قوله: (اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هولاء) اي: لا تؤاخذني بما فعلوا؛ لأني لم أرض بما فعلوا.[٢٠]

٤- قوله :(الجنة ورب النضر إني أجد ريحها دون أحد) قيل: يحتمل أن يكون على الحقيقة، وأنه وجد ريحها، ويجوز أن يكون أراد أنه استحضر الجنة التي أعدت للشهيد، فتصور أنها في ذلك الموضع الذي يقاتل فيه فيكون المعنى: "إني لأعلم أن الجنة تكتسب في هذا الموضع فأشتاق لها".[٢١] والصحيح أنّها كرامة من كرامات الأولياء ، فقد أكرم الله هذا الصحابي بأنْ شمّ رائحة الجنّة قبل أن يموت شهيدا .[٢٢]

---

(١٩) صحيح البخاري ١٩/٤ رقم ٢٨٠٥ .صحيح مسلم ١٥١٢/٣ رقم ١٩٠٣ .

(٢٠) من ١-٣ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٤٠٣/٥ .

(٢١) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ١٩١٢/٥ .

(٢٢) شرح رياض الصالحين للشيخ محمد بن عثيمين ١٠٩/٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- شجاعة أنس بن النضر ﷺ .[٢٣]

٦- قوله:(انكشف)؛ أي: انهزم، وفيه حسن العبارة حيث لم يعبّر في المسلمين بالانهزام.

٧- قوله : (لما استطعت)؛ أي: ما قدرت على مثل ما صنع أنس ، مع أني شجاع كامل القوة.[٢٤] وقيل المراد: استطعت أن أصف ما صنع من كثرة ما أغنى وأبلى في المشركين .[٢٥]

٨- لم يُشارك ﷺ في غزوة بدر ؛ لأنّ النبي ﷺ خرج إليها وهو لا يريد القتال، وإنما يريد عير قريش وليس معه إلا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، معهم سبعون بعيراً وفَرَسَان يتعاقبون عليها، وقد تخلّف عنها كثير من الصحابة لأنها ليست غزوة، ولم يَدْعُ إليها أحدا؛ وإنما خرج إليها الخفاف من الناس.[٢٦]

٩- بلاءُ أنس بن النضر ﷺ ،وعلوّ مقامه في جهاد الأعداء .

١٠- إن الله سبحانه وتعالى قد يبلغ من لطفه بعبده المؤمن ؛بأن يفوته شيء من الخير أدركه غيره ولم يُدْرِكْهُ هو ،فيرزقه الله زيادة الحرص على الخير بسبب ذلك، فإن أنس بن النضر ﷺ حين فاتته بدر ازداد حرصه؛ حتى شارك في يوم أحد فاستدرك ما فاته ،وجعل حسن بلائه قدوة ؛لكل من أراد أن يستدرك فائتًا من أمره؛ أن يفعل كفعله.

١١- فيه ما يدل على إيمان أنس بن النضر ﷺ أنه قال: (ليرين الله) ولم يقل ليرين غيره، فدل قوله هذا على إخلاصه، وأنه لم يرد أن يرى ما فعله غير الله عز وجل . ولا جرم أن الله سبحانه وتعالى أظهر بركة إخلاصه عليه.

١٢- لما انكشف من المسلمين من انكشفَ انحيازًا إلى فيئهم، لم يقنع بأن يأخذ بالرخصة ،بل رجع عن صف المنكشفين من المسلمين ،مستقبلًا صف المشركين بمفرده فقاتل حتى قتل ﷺ.[٢٧]

١٣- الأخذ بالشدة ومجاهدة الإنسان نفسه في الطاعة.

---

(٢٣) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٦٢١/٥ .

(٢٤) من ٦-٧ مستفاد من اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي ٤٠٣/٨-٤٠٤ .

(٢٥) شرح صحيح البخاري لابن بطّال ٢٣/٥ .

(٢٦) شرح رياض الصالحين للشيخ محمد بن عثيمين ١٠٩/٢ .

(٢٧) من ١٠-١٣ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٢٥٦/٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٤- الوفاء بالعهد لله بإهلاك النفس ولا يعارض قوله تعالى: {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة}[البقرة: ١٩٥] لأن هؤلاء عاهدوا الله فوفوا بما عاهدوه من العناء في المشركين ،وأخذوا بالشدة بأن باعوا نفوسهم من الله بالجنة .

١٥- قوله: (واها) إما تَفَجُّعا وإما تَلَهُفا وتَحَنُّنا، ويمكن أن يكون حقيقة .

١٦- قوله:(ببنانه) المراد:الأصابع وأطرافها، وسميت الأطراف بنانا: لأن بها صلاح الأحوال التي يستعين بها الإنسان.[٢٨]

١٧- قوله: (لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينّ الله ما أصنع) فأبهم الأمر إلى ما يراه الله، ولم يفسر ما يصنع ، لئلا يكون قوله مردودا إلى قوته ،وحوله فيُعْجِزُه الله عنه.[٢٩]وقال القرطبي: كأنه ألزم نفسه إلزاما مؤكدا، ولم يُظهره مخافة ما يتوقع من التقصير في ذلك، ويؤيده ما في مسلم فهاب أن يقول غيره، ولذلك سماه الله عهدا، بقوله: {صدقوا ما عاهدوا الله عليه}.[٣٠]

١٨- قوله: (كنا نُرَى) ، (أو نظن) الشكّ من الراوي وهما بمعنى واحد.

١٩- فضيلة ومنقبة ظاهرة لأنس بن النضر ﷺ .[٣١]

٢٠- قوله: (غبتُ عن أول قتال قاتلت المشركين) أراد به: أول القتالات العظيمة وليس المراد به أول الغزوات.

٢١- قوله تعالى:{ومنهم من قضى نحبه}[٣٢] إنما قضوه في أُحُد منهم أنس بن النضر المذكور في الحديث السابق، ونزولها في أنس بن النضر ونظائره من شهداء أحد، رضي الله تعالى عنهم.[٣٣]

٢٢- يعتبر هذا الحديث أصل في مجاهدة النفس .

٢٣- الهمّة العالية لدى أنس ﷺ .

٢٤- قوله :(فما عرفه أحد إلا أخته) يحتمل أنّه طُلب منها أن تتعرف عليه ، إذْ لم يعرفوه ، ويحتمل أنّها هي بادرت بنفسها تتفقد القتلى في المعركة ، فعرفته .

٢٥- قوله :(فما عرفه أحد إلا أخته) هي : الرُّبيّع بنت النّضر وهي أنصارية من بني عدي بن النجار وهي أم حارثة بن سراقة الذي استشهد بين يدي رسول الله

([٢٨]) من ١٣-١٦ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٣٨٢/١٧-٣٨٣ .

([٢٩]) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٣٢٦/٦ .

([٣٠]) عمدة القاري للعيني ١٠٣/١٤ .

([٣١]) من ١٨-١٩ مستفاد من المرجع السابق .

([٣٢]) سورة الأحزاب آية ٢٣ .

([٣٣]) عمدة القاري للعيني ١٤٥/١٧-١٤٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷺ ببدر فأتت أمه الربيع رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله أخبرني عن حارثة فإن كان في الجنة صبرت واحتسبت وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء . فقال : " إنها جنات وإنه أصاب الفردوس الأعلى "[٣٤] .وهي التي كَسرت ثنية امرأة فعرضوا عليهم الأرش فأبوا وطلبوا العفو فأبوا وأتوا النبي ﷺ فأمر النبي ﷺ بالقصاص فقام أخوها أنس بن النضر فقال : يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فعفى القوم بعد أن كانوا امتنعوا فقال رسول الله ﷺ : " إنّ مِن عباد الله من أقسم على الله لأبرّه " .[٣٥]

٢٦- من أبلغ الكلام وأفصحه قول أنس بن النضر رضي الله عنه في حق المسلمين: (أعتذر إليك) ،وفي حق المشركين: (أبرأ إليك) فأشار إلى أنه لم يرض الأمرين جميعا، مع تغايرهما في المعنى .[٣٦]

٢٧- سلعة الله غالية وهي الجنة .

٢٨- التضحية بالغالي والنفيس من أجل هذه السلعة .

٢٩- عِظَم أمر الدعوة إلى الله .

٣٠- على المسلم أن تكون له بصمة ، وتأثير في مجتمعه .

٣١- خلّد التأريخ فعل هذا الصحابي رضي الله عنه، فأصبح له ذكْرا حسنا يُشادُ به .

([٣٤]) صحيح البخاري ٧٧/٥ رقم ٣٩٨٢ . ١١٤/٨ رقم ٦٥٥٠ .

([٣٥]) أسد الغابة لابن الأثير ١٣٤٩/١ . والحديث في صحيح البخاري ١٨٦/٣ رقم ٢٧٠٣ . ٢٤/٦ رقم ٤٥٠٠ .

([٣٦]) فتح الباري لابن حجر ٢٣/٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الثالث :صحابي شهادته بشهادة رجلين

عن خارجة بن زيد، أن زيد بن ثابت ﷺ ، قال: «نَسَخْتُ الصحف في المصاحف، ففقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فلم أجدْها إلاّ مع خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين»، وهو قوله: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه} [الأحزاب: ٢٣] (٣٧)

من فوائد الحديث :

١- قوله:(نسخت الصحف في المصاحف) الصحف بضمتين جمع صحيفة ، والصحيفة قطعة قرطاس مكتوب فيها، والمصحف الكرّاسة .

٢- قوله :(فلم أجدها إلا مع خزيمة) لم يُرِدْ أنّ حِفْظَهَا قد ذهب عن جميع الناس فلم يكن عندهم لأن زيد بن ثابت قد حفظها .ولهذا قال :كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها فإن قلت :كيف جاز إثبات الآية في المصحف بقول واحد أو اثنين وشرط كونه قرآنا التواتر؟ قلت: كان متواترا عندهم ،ولهذا قال: كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ، لكنه لم يجدها مكتوبة في المصحف إلا عند خزيمة ﷺ .

٣- خزيمة هو : ابن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر ابن خطمة. واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس أبو عمارة الخطمي الأنصاري يعرف بذي الشهادتين كانت معه راية بني خطمة يوم الفتح شهد بدرا وما بعدها من المشاهد .وكان مع علي ﷺ بصفين ،فلما قُتِل عمار جرّد سيفه فقاتل حتى قتل .وكانت صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة .

٤- وسبب كون شهادته بشهادتين: أن النبي ﷺ اشترى فرسا من أعرابي، ولم يكن هناك أحد فأنكر الأعرابي بيع الفرس، فشهد خزيمة بأنه باعه، فقال له رسول الله ﷺ : "كيف تشهد ولم تكن حاضرا"؟ قال: يا رسول الله أُصَدِّقُكَ في كل ما جئت به من الله، أفلا أصدّقك في شراء الفرس؟ فقال رسول الله ﷺ : "من شهد له خزيمة فحسبه". (٣٨)

---

(٣٧) صحيح البخاري ٤/١٩ رقم ٢٨٠٧ .

(٣٨) من ١-٤ مستفاد من عمدة القاري للعيني ٢١/٢١٦ . والحديث في : سنن أبي داود ٣/٣٤٠ رقم ٣٦٠٩ . السنن الكبرى للنسائي ٦/٧٣ رقم ٦١٩٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- من خصائص هذا الصحابي أنّ شهادته تعدل شهادة رجلين ، وأنّها كافية.[٣٩]

٦- اعتماد المصلحة، وأن لا يجبن المؤمن عنها؛ وإن لم يكن ورد فيها نص، فإن رأي أبي بكر ﷺ سبق الخلق إلى كتابة القرآن، ثم تبعه في ذلك عمر.

٧- القرآن قد كان محفوظا في قلوب الرجال، وإنما كان ما رآه أبو بكر ﷺ من نسخه في الصحف زيادة حفظ له، ليؤمن عليه من نسيان شيء أو تغيير حرف أو غير ذلك، وإلا فإن رسول الله ﷺ لم يخرج من الدنيا إلا وقد أدّى كتاب الله عز وجل، وحفظه عنه العدد الكثير من الصحابة ﷺ .

٨- وفي عهد عثمان ﷺ أقام لنسخ القرآن أربعة من الصحابة : (عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام؛ وزيد بن ثابت). والأربعة هم الغاية في الشهادة في الشريعة، فاختار واحدا من الأنصار- وهو زيد- وجعل ثلاثة من المهاجرين.[٤٠]

٩- رواية الأبناء عن الآباء ، فخارجة تابعي ، وهو ابن لزيد بن ثابت ﷺ .

١٠- جواز قول المصحف للقرآن .

١١- فضيلة ومنقبة لزيد بن ثابت ﷺ ، أن يتمّ اختياره من قِبَل أبي بكر ومشورة عمر رضي الله عنهما لجمع القرآن .

١٢- كانت مهمة زيد ﷺ شاقة ، وفيها صعوبة ،وليست بالأمر الهيّن ، حتى قال : " فوالله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن " .[٤١] ثمّ جمعه ﷺ على مصحف واحد في عهد عثمان ﷺ .

١٣- قوله :(كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها) فيه التأكيد على سماع الآية من فم النبي ﷺ ، فقد كان حاضر الذهن ، مرهفا لسمعه ، يعي مايقوله .

١٤- أنّ القرآن نزل بلغة قريش .[٤٢]

---

(٣٩) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرْماوي ٨/٤٠٤ .

(٤٠) من ٧-٩ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١/٨١ .وذكر عبدالله بدلا من عبدالرحمن ، ولعله خطأ من الطابع أو وهم.على خلاف في صحبة عبدالرحمن (صحيح البخاري رقم ٤٦٦٥أسد الغابة لابن الأثير ٣/٣٢٨ . الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٢٥٠ رقم الترجمة ٥١١٥ . ٥/٢٣ رقم الترجمة ٦٢١٥ .الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/٣) .

(٤١) صحيح البخاري ٦/١٨٣ رقم ٤٩٨٦ .

(٤٢) يدل عليه قول أنس رضي الله عنه، أن عثمان، دعا زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة:"إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك"صحيح البخاري ٤/١٨٠ رقم ٣٥٠٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الرابع :مبادرة ابن عباس رضي اللّه عنهما

عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعتُ له وضوءا قال:" من وضع هذا ؟ فأُخْبِر . فقال : اللهم فقّهه في الدين ".(٤٣)

من فوائد الحديث :

١- المبادرة والمسارعة إلى الخير .

٢- إنْ رأى المسلم طريقا فيه خير فلا ينتظر أحداً يشير إليه ، أو يدلّه عليه ، بل يُسارع هو إليه ، ويكون سابقا في ذلك .فابن عباس رضي الله عنهما ، بادر من تلقاء نفسه إلى وضع ماء الوضوء إلى النبي ﷺ .

٣- ذكاء وفطنة ابن عباس رضي الله عنهما .

٤- ظهور علامات النبوغ والفهم ؛ لدى ابن عباس رضي الله عنهما .

٥- إعجاب النبي ﷺ بابن عباس رضي الله عنهما .

٦- من ثمار هذا الإعجاب ، أن حصل ابن عباس رضي الله عنهما على مكافأة جزيلة ، وبشرى عظيمة في نفس الوقت ، ألا وهي : دعاء النبي ﷺ له بالعلم والفهم .

٧- بركة دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما ، حيث تحقق دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما ،حيث قال له ﷺ : " اللهم فقهه في الدين ، وعلّمه التأويل " .(٤٤) حيث أصبح فقيها ، وإماما يُقتدى به في التفسير .

٨- تميّز هذا الصغير عن غيره ، حيث كان حريصا على ملازمة النبي ﷺ والاستفادة منه ﷺ .

٩- أهمية الدعاء في حياة المسلم .

١٠- العلم يرفع صاحبه ، وإن كان صغيرا .

---

(٤٣) صحيح البخاري ٤١/١ رقم ١٤٣ . صحيح مسلم ١٩٢٧/٤ رقم ٢٤٧٧ .

(٤٤) مسند الإمام أحمد ٢٢٥/٤ رقم ٢٣٩٧ ، ٦٥/٥ رقم ٢٨٧٩ ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٥٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١- أنّ الأفضل للعلم أن يُتلقّى على أيدي العلماء الأكابر .

١٢- خدمة أهل العلم ، والفضل .

١٣- خدمة أهل العلم شرف ، فكيف بخدمة المصطفى ﷺ .

١٤- مسايرة العالم ، والتلطف معه للحصول على ما عنده من العلم .

١٥- همّة ابن عباس رضي الله عنهما في طلب العلم .

١٦- استغلال فترة الشباب بما ينفع ، ومن أنفع الأعمال طلب العلم الشرعي .

١٧- استغلال الفرص قبل فواتها .

١٨- أهميّة الوقت في حياة المسلم .

١٩- تواضع النبي ﷺ .

٢٠- السؤال في مايُشْكِل على الإنسان .

٢١- جُرْأة ابن عباس رضي الله عنهما على النبي ﷺ .

٢٢- حرص ابن عباس رضي الله عنهما على طلب العلم .

٢٣- ألهم الله ابن عباس رضي الله عنهما حُبّ العلم منذ الصغر .

٢٤- ما أجمل أنْ يُشْغِل الإنسان وقته بما يعود عليه بالنفع .

٢٥- تفوّق ابن عباس رضي الله عنهما على كثير من الصحابة في العلم ، لذا يقول عنه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : " لو أنّ هذا الغلام أدرك ما أدركنا ، ما تعلّقنا معه بشيء "(٤٥)

٢٦- اجتمع لابن عباس أمجادٌ عدّة ، وهي : مجدُ الصحبة مع رسول الله ﷺ ، ومجد القرابة ، فهو ابن عم رسول الله ﷺ ، ومجد العلم ، فهو حَبْر الأمّة ، وبحر علمها الزاخر ، ومجد التُّقى ، فقد كان صوّاما بالنهار ، قوّاما بالليل ، مستغفرا بالأسحار ، بكاء من خشية الله .(٤٦)

---

(٤٥) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٤٧/٣ .

(٤٦) رجال حول الرسول ﷺ درس ٤٩-٥٠ .د. محمد راتب النابلسي ،موقع موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٧- ابن عباس رضي الله عنهما لم يُقدّم له العلم على طبق من ذهب ، بل جدّ في طلبه.

٢٨- في وضع الوضوء للنبي ﷺ دليل على أنّ ابن عباس رضي الله عنهما كان يرقب فعل النبي ﷺ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الخامس: حِكْمَةُ علي بن أبي طالب ﷺ

عن سهل بن سعد ﷺ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليّا في البيت، فقال: «أين ابن عمك؟» قالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج، فلم يَقِلْ عندي فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظر أين هو؟» فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه، ويقول: «قم أبا تراب، قم أبا تراب» .[٤٧]

من فوائد الحديث :

١- هذا الحديث أصل في فنّ التعامل مع الزوجة .

٢- إذا لم يستطع الزوج الحوار الهادىء مع زوجته : أثناء الخصام ، فعليه أنْ يخرج من البيت حتى لا يتصرف تصرّفا غير منضبط ، فينهدم بيت الزوجيّة .

٣- تغيير المكان أثناء الغضب ، مطلب لتهدئة الإنسان ، وذهاب غضبه .

٤- قوله :(فلم يَقِل عندي) من القيلولة وهي الاستراحة بعد وقت الضحى .

٥- قوله:(قم أبا تراب) نصب على النداء أي (يا أبا تراب) وكنيته المعروفة أبو الحسن، إنما قال له ﷺ أبا تراب لنومه على التراب، ولصوق التراب به . وقد كان هذا الاسم أحب السماء إليه .

٦- منقبة جليلة ، وفضيلة عظيمة لعلي ﷺ ، كون رسول الله ﷺ يمسح التراب عنه .

٧- جواز النوم في المسجد .

٨- جواز المزاح والملاطفة .[٤٨]

---

(٤٧) صحيح البخاري ٩٦/١ رقم ٤٤١ . صحيح مسلم ١٨٧٤/٤ رقم ٢٤٠٩ .

(٤٨) من ٣-٨ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٢٢/٢ . ٤٢/١٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩- قوله: (أين ابن عمك) لم يقل: أين زوجك، أو علي، أو ابن عم أبيك؛ استعطافا لها على تذكر القرابة القريبة بينهما؛ لأنه فهم أنه جرى بينهما شيء .

١٠- قوله:(فقال رسول الله ﷺ لإنسان) هو راوي الحديث سهل رضي الله عنه .[٤٩]

١١- دخول الوالد بيت ابنته بغير إذن زوجها .

١٢- استحباب الكنية للشخص ، والتكنية بغير الولد .

١٣- ذِكْرُ الشَّخص بما بينهما من النَّسَب .

١٤- الملابس تستر عورة الإنسان .[٥٠]

١٥- قوله:(أين ابن عمك) فيه إطلاق ابن العم على أقارب الأب، لأنه ابن عم أبيها لا ابن عمها ، وإرشادها إلى أن تُخاطبه بذلك .

١٦- قوله: (فغاضبني) من باب المفاعلة ، لمشاركة اثنين في الأمر .

١٧- مداراة الصهر ، وممازحة المُغضب للتخفيف عن غضبه .

١٨- لا بأس بإبداء المنكبين في غير الصلاة .

١٩- اللقب إذا صدر من الكبير في حق الصغير تلقاه بالقبول ، ولو لم يكن لفظه مدح، وإن من حمل ذلك على التنقيص لا يلتفت إليه .

٢٠- أن أهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين زوجته ما طبع عليه البشر من الغضب . وقد يدعو ذلك إلى الخروج من بيته ولا يعاب عليه .

٢١- يحتمل أن يكون سبب خروج علي رضي الله عنه خشية أن يبدو منه، في حالة الغضب، ما لا يليق بجناب فاطمة رضي الله تعالى عنهما، فحسم مادة الكلام بذلك إلى أن تسكن فورة الغضب من كل منهما.

([٤٩]) من ٩-١٠ مستفاد من منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٢/١٤٨-١٤٩ .

([٥٠]) من ١١-١٤ مستفاد من اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٣/٢٠٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٢- كرم خلق النبي ﷺ، لأنه توجه نحو علي ليترضاه، ومسح التراب عن ظهره ليبسطه، وداعبه بالكنية المذكورة المأخوذة من حالته، ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته، مع رفيع منزلتها عنده .

٢٣- استحباب الرفق بالأصهار، وترك معاتبتهم إبقاء لمودتهم .[٥١]

٢٤- جواز الاتكاء والاضطجاع وأنواع الاستراحة في المسجد .

٢٥- جواز ممازحة أهل الفضل، وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقّا.[٥٢]

٢٦- ذمّ الغضب إلا ماكان لله .

٢٧- فضل فاطمة رضي الله عنها ، وعلوّ منزلتها عند أبيها ﷺ .

٢٨- حكمة علي رضي الله عنه وكمال عقله .

---

(٥١) من ١٥-٢٣ مستفاد من كوثر المعاني الدراري في كشف خفايا صحيح البخاري لمحمد الخضر الشنقيطي ١٦١/٧-١٦٣ .

(٥٢) من ٢٤-٢٥ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٦٣٤/٥ . ١٣٥/٢٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف السادس:فمازالت الملائكة تُظِلّه بأجنحتها حتى رُفِع

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: جيء بأبي يوم أحد قد مُثّل به، حتى وضع بين يديّ رسول الله ﷺ وقد سُجّيَ [٥٣] ثوبا، فذهبتُ أريد أن أكشفَ عنه، فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه، فنهاني قومي، فأمر رسول الله ﷺ فرفع، فسمع صوت صائحة، فقال: «من هذه؟» فقالوا: ابنة عمرو – أو أخت عمرو – قال: «فلم تبكي؟ أو لا تبكي، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع» . [٥٤]

من فوائد الحديث :

١– فضل الشهادة في سبيل الله .

٢– منقبة وفضيلة لهذا الصحابي .

٣– الملائكة خَلْقٌ من مخلوقات الله ، يأمرهم فيطيعونه ، ولا يعصونه .

٤– إنّ المؤمن من بني آدم أفضل من الملائكة .

٥– شرف ورفعة أنْ تظلل الملائكة هذا الصحابي .

٦– قول جابر: (جيء بأبي يوم أحد وقد مُثّل به) على بناء المجهول. أي: قُطعت أطرافه أو شيء منها. وإذا شُدد أريد به المبالغة.

٧– في رواية أخرى أنّ جابر رضي الله عنه قال: فجعلت عمتي فاطمة تبكي. فهي بنت عمرو، لأن أباه عبد الله بن عمرو. ويجوز أن تكون كل من بنت عمرو وأخت عمرو اسمها فاطمة، وعمة أبيه عمة له أيضا. أو شك هنا وتذكر هناك. والذي يدل على التعدد ما وقع للحاكم في "الإكليل" من تسمية هند قال: لم تبكي؟ أو لا تبكي). وفي رواية : تبكين أو لا تبكين بصيغة الخطاب، وهنا بصيغة الغيبة مع اتحاد المجلس ولا منافاة في ذلك. فيمكن أنْ يكون خاطبها أولا ثم توجه إلى

---

(٥٣) أي : غُطّي .(التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ١٠٧٧/٣) .

(٥٤) صحيح البخاري ٨١/٢ رقم ١٢٩٣ . صحيح مسلم ١٩١٧/٤ رقم ٢٤٧١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحاضرين وأخبرهم أن بكاءها وعدم بكائها سواء، لأن البكاء على الميت إنما يكون خوفا من سوء حاله، وآخرها (ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها إلى أن رفع). [٥٥]

٨- قوله ﷺ لما سمع صوت النائحة (من هذه؟) لأنه إنكار يفيد الكراهة، وإن لم يُصرّح به. [٥٦]

٩- أن هذا الرجل الكبير القدر الذي تظله الملائكة بأجنحتها، لا ينبغي أن يُبكى عليه ،بل يفرح له بما صار إليه . [٥٧]

١٠- جواز الدخول على الميت إذا وضع في أكفانه .

١١- يستحب تغطية الميت بثوب .

١٢- جواز كشف الثوب عن الميت إذا لم يبد منه أذى .

١٣- جواز تقبيل الميت عند وداعه .

١٤- التأسّي بالنبي ﷺ .فإن الصدّيق تأسّى برسول الله ﷺ حيث قبّل عثمان بن مظعون.[٥٨] فعن عائشة: أن النبي ﷺ قبّل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي، أو قال : عيناه تذرفان . [٥٩]

١٥- المشركون ، والكفرة إذا انتصروا لا يبالون بالتمثيل بالقتلى ، وكل أنواع التشويه .

١٦- تحمّل جابر المسؤولية بعد وفاة أبيه ، في إعالة أمّه وأخواته .

١٧- يصف لنا جابر موقفا حيّا ، ومشهدا من مشاهد يوم أحد .

١٨- قوله :(وضع بين يديّ رسول الله ﷺ) كي يراه ﷺ ، ويطّلع عليه في آخر نظرة ، فهو ﷺ يُحبّ أصحابه ، ويحرص عليهم .

([٥٥]) من ٦-٧ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٣/٣١٦-٣١٧ .

([٥٦]) من ٨-٩ مستفاد من منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٢/٣٦٣ .

([٥٧]) فتح الباري لابن حجر ٣/١٦٣ .

([٥٨]) من ١١-١٥ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٩/٤٠٢ .

([٥٩]) سنن الترمذي ٣/٣١٤ رقم ٩٨٩ وقال :(حديث حسن صحيح) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٩- قوله:(فنهاني قومي) خوفا عليه من أن يرى أباه بعدما مَثّل به المشركون ، فلا شكّ أن أباه تغيّر شكله تغيّرا يؤثر في النفوس .

٢٠- تميّز هذا الصحابي عن غيره ، تظلّه الملائكة حتى رُفع .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف السابع:أشدّ أمّتي على الدجال

عن أبي هريرة ﷺ قال: ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث، سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيهم، سمعته يقول: «هم أشد أمتي، على الدجال»، قال: وجاءت صدقاتهم، فقال رسول الله ﷺ : «هذه صدقات قومنا»، وكانت سَبِيَةً منهم عند عائشة، فقال: «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل» (٦٠)

من فوائد الحديث :

١- قوله: (هذه صدقات قومنا): أضاف النبي ﷺ إياهم إلى نفسه تشريفاً لهم .وقيل :(إنما نسبهم إليه لاجتماع نسبهم بنسبه ﷺ في إلياس بن مضر) . (٦١)

٢- قوله:(وكانت سَبيّة.. من ولد إسماعيل عليه السلام) أي: مَسْبيّة "فيه دليل على جواز استرقاق العرب، " . (٦٢)

٣- قوله:(من ولد إسماعيل) أي : من ذريّته ،وفيه دلالة على أنّ إسماعيل عليه السلام عربي، وامرأته كانت من جرهم؛ وهم من أولاد قحطان أبي العرب. (٦٣)

٤- الإخبار عما سيأتي من الأحوال الكائنة في آخر الزمان.

٥- منقبة ، وفضيلة لبني تميم . (٦٤)

٦- فضل العتق .

٧- قبيلة تميم كانوا يختارون إخراج أفضل ما عندَهم في الصَّدَقة، فأُعجب النبيُّ ﷺ بفعلهم ،فمدحهم وأثنى عليهم في جُودة الاختيار للصدَقة . (٦٥)

---

(٦٠) صحيح البخاري ١٤٨/٣ رقم ٢٥٤٣ . صحيح مسلم ١٩٥٧/٤ رقم ٢٥٢٥ .
(٦١) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ١٧٥٥/٤ .
(٦٢) من ١-٢ مستفاد من شرح المصابيح لابن المَلَك ٣٨٨/٦ .
(٦٣) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٩٠/٥ .
(٦٤) من ٤-٥ مستفاد من منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٣٢٦/٥ .
(٦٥) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٤٤/٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨- تميم هو :تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

٩- عِلْم النبي ﷺ بالنّسب .

١٠- وصفهم ﷺ بخصال ثلاث:أما الأولى: فهم أشد الأمة على الدجال، فهذا يدل على شجاعتهم، وثبات إيمانهم في آخر الزمان عند تزلزل إيمان الناس.والثانية: أنه لما جاءت صدقاتهم قال النبي ﷺ : (هذه صدقات قومنا)؛ لأنه يجمعه إياهم ما ذكرنا من النسب.وأما قوله لعائشة في السبية التي كانت عندها منهم: (أعتقيها، فإنها من ولد إسماعيل) فإنه صدق ﷺ لأن عدنان هو ابن أدّ بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن إسماعيل على اختلاف في ذلك بين أهل النسب، إلا أنهم يجتمعون على أن عدنان من ولد إسماعيل، وإنما يختلفون في عدد الآباء إلى إسماعيل .[٦٦]

١١- أنّ الحُبّ أمر يستقرّ في القلب ويأتي من الله ، من دون قهر من أحد، فها هو أبوهريرة رضي الله عنه منذ أن سمع هذه الخصال في بني تميم ، استقرّ في قلبه حبّهم على الدوام ، من تلك اللحظة .

١٢- الحبّ مشاعر فياضة ، وله تأثير في الأقوال والأفعال .

١٣- قوله:(أعتقيها) فعل أمر لا يدلّ على الوجوب ، إنما على الاستحباب .لأنّه حثّ منه ﷺ وترغيب ، للعتق .

١٤- الخصلة الطيبة ، والسّلوك الحسن يدفعان للحبّ .

١٥- ما أجمل الحب ، فإنّه يضفي على الحياة البهجة ، والسرور ، وهذا شيء رائع ، وإيجابيّ .

([٦٦]) من ٨-١٠ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٧/٥-٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الثامن:رحمة النبي ﷺ بأم سُليم

عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلاّ على أزواجه، فقيل له، فقال: «إني أرحمها قتل أخوها معي» .[٦٧]

من فوائد الحديث :

١- حسن تعامل النبي ﷺ مع النساء ، ورحمته بهنّ .

٢- احترم الإسلام المرأة ، وقدّرها ، ورفع شأنها ، وجعل لها كيانا ووجودا .

٣- حظي أنس ، وأمّه رضي الله عنهما برعاية خاصة ، واهتمام واضحين من النبي ﷺ .

٤- تواضع النبي ﷺ .

٥- حرص الصحابة رضي الله عنهم على طلب العلم ، وسماعه من مصدره .

٦- قوله:(أُمّ سُلَيْم) فيه استحباب تكنية المرأة .

٧- ضيافة النبي ﷺ في بيت أمّ سُليم .

٨- دخول النبي ﷺ لأم سليم وزوجها . قد يحتمل أن تكون أم سليم امرأة أبي طلحة ذات محرم من النبي ﷺ إذ ذُكر أن أختها أم حرام كانت خالته من الرضاعة، فقد تكون هذه – أيضاً – مثلها ، أو أنّ هذا كان خاصّا به ﷺ .أو لرحمته ﷺ لأنس وأهل بيته .[٦٨]كما ذكر هو ﷺ في هذا الحديث .

٩- أم حرام هذه قيل: اسمها: الرميصاء، وقيل: بل الرميصاء أم سليم أختها، وأم حرام الغميصاء .والرميصاء ، والغميصاء هما بمعنى مُتقارب وهو اجتماع القذا فى ماء العين وهدابتها. وقيل: الرمص هذا، والغمص: استرخاء فيها وانكسار، والأظهر أنه صفة لها.

---

(٦٧) صحيح البخاري ٢٧/٤ رقم ٢٨٤٤ . صحيح مسلم ١٩٠٨/٤ رقم ٢٤٥٥ .

(٦٨) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، ٥١٥/٦-٥١٦. ٥٨٢/٧-٥٨٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠- قال ابن وهب: وأم حرام هذه إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة؛ فلهذا كان يدخل عندها ويعمل عندها، وينام في حجرها. وقال غيره: بل كانت خالة لأبيه أو لجده .

١١- جواز مثل هذا من ذوي المحارم، وأنه لا يجوز مثله إلا لذوي المحارم .

١٢- جواز إذن ذوات المحارم محارمهن، وإن لم يحضر الزوج.

١٣- إباحة أكل ما قدّمته المرأة لضيفها في بيتها من مالها ومال زوجها .[٦٩]

١٤- حرص النبي ﷺ على مؤانسة أصحابه ، وإدخال السرور إلى قلوبهم .

١٥- جعل النبي ﷺ بيت أمّ سليم كبيت زوجاته رضي الله عنهنّ .ولاشك أنّ هذه منزلة رفيعة لهذه الصحابية ، ويحق لها أن تفتخر بهذا .

١٦- سبب كثرة دخوله ﷺ لبيت أم سليم رضي الله عنها ، هو أنّه كان يرحمها لقتل أخيها مع النبي ﷺ .

١٧- أخو أم سليم هو حرام بن ملحان رضي الله عنه .قتل في غزوة بئر معونة.[٧٠]

١٨- الرحمة صفة جميلة ورائعة يُحبّها الله ، ويُحبّها رسوله ﷺ ، نُزعت من قلوب كثير من البشر ، ولم تَعُد في قاموسهم .

([٦٩]) من ٩-١٣ مستفاد من المرجع السابق ٦/٣٣٧-٣٣٨ .

([٧٠]) من ١٦-١٧ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ١١/٧٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف التاسع: مسارعة الزبير ﷺ للخير

عن جابر ﷺ قال: قال النبي ﷺ : «من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟» قال الزبير: أنا، ثم قال: «من يأتيني بخبر القوم؟»، قال الزبير: أنا، فقال النبي ﷺ : «إن لكل نبي حواريا وحواريّ الزبير» .(٧١)

من فوائد الحديث :

١- الحواريّ هو : الناصر ، وصاحب السرّ.(٧٢)وسمي الحواريون لبياض ثيابهم.(٧٣)
وقيل: لصفاء قلوبهم، وقيل: لنُورانيّتهم لظهور أثر العبادة ،ونورها عليهم.(٧٤)

٢- منقبة ، وفضيلة للزبير ﷺ .(٧٥)

٣- للإمام أن يبعث رجلاً طليعةً لوحده .(٧٦)

٤- الصحابة ﷺ كانوا كلهم أنصار رسول الله ﷺ ، لكنّ الزبير نُصْرَتُهُ ذلك اليوم كانت نُصْرَةً زائدة على غيره.(٧٧)

٥- قوله :(حواريّ) قال الزَّجَّاجُ: ينصرف لأنه منسوب إلى حوار،وإذا أُضيف إلى ياء المتكلم فقد تُحذف الياء، وحينئذٍ ضَبَطَه جماعةٌ بفتح الياء، وأكثرُهم بكسرها وهو القياس، لكنهم حين استثقلوا الكسرةَ وثلاثَ ياءاتٍ حذفوا ياء المتكلم، وأبدلوا من الكسرة فتحة .(٧٨)

٦- يظهر-والله أعلم- أن المراد بالقوم في رواية ابن المنكدر هنا هم بنو قُريظة، وهم الذين نقضوا العهد، وذلك أن الأحزاب من قريش وغيرهم لما جاءوا إلى المدينة،

---

(٧١) صحيح البخاري ٤/٢٧ رقم ٢٨٤٦ . صحيح مسلم ٤/١٨٧٩ رقم ٢٤١٥ .
(٧٢) شرح المصابيح لابن المَلَك ١/١٦٣ .
(٧٣) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٦/٤٧٢ .
(٧٤) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٧/٦١ .
(٧٥) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٦/٤٧٣ .
(٧٦) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٥/٦٥٨ .
(٧٧) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرْماوي ١٠/٢٩٨ .
(٧٨) المرجع السابق ٨/ ٤٤٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحفر النَّبي ﷺ الخندق بلغ المسلمين أن بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الّذي كان بينهم وبين السلمين، ووافقوا قريشًا على حرب المسلمين .

٧- جواز مدح الإنسان في وجهه إذا لم يُخَف عليه افتتان.

٨- جواز استعمال التجسّس في الجهاد.

٩- جواز سفر الرَّجل وحده، وأن النّهي عن السَّفر وحده إنّما هو حيث لا تدعو الحاجة إلى ذلك.[٧٩]

١٠- الزبير هو : ابن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ بن كلاب القرشي الأسدي، أبو عبد الله، حواريّ رسول الله ﷺ وابن عمته.يلتقي نسبه مع النبي ﷺ في قصيّ بن كلاب . فأمه صفية بنت عبد المطّلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان قتله في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، وله ست أو سبع وستون سنة، وكان الّذي قتله رجل من بني تميم يقال له عمرو بن جرموز قتله غدرا بمكان يقال له وادي السّباع .[٨٠]

١١- حبّ الصحابة رضي الله عنهم لنبيهم ﷺ .

١٢- طاعة الصحابة رضي الله عنهم لأمر نبيّهم ﷺ .

١٣- مسارعتهم رضي الله عنهم للخير .

١٤- بذلهم رضي الله عنهم للمعروف ، واسترخاص أنفسهم في ذلك .

١٥- سؤال النبي ﷺ للصحابة رضي الله عنهم كان سؤالا استفهاميا ، يريد له إجابة سريعة ، واستجابة فعلية .

١٦- شجاعة الزبير رضي الله عنه ، وفدائيته .

١٧- كان النبي ﷺ يكرر الكلام ثلاثا .

---

(٧٩) من ٦-٩ مستفاد من مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي الإتيوبي ٣/٢٣٣-٢٣٥ .

(٨٠) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢/٤٥٧-٤٦٠ . أسد الغابة لابن الأثير ٢/٩٧-١٠٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٨- تميّز هذا الصحابي ﷺ عن غيره من الصحابة ، في إيجابيّته ، وسرعته ، وتكراره للإجابة ، مباشرة بلا تردد .

١٩- حظي ﷺ بهذه المبادرة ، والاستجابة لجائزة النبي ﷺ .

٢٠- لا يتردد المسلم في بذل الخير ، والمسارعة إليه متى ماوجد لذلك مجالا لاضرر فيه، ومتى ماوجد لذلك نفسا توّاقة ، فلن يضيع فعله عند الله ، لو ضاع عند الناس ، فما دام أنّه أخلص النيّة لله ، فيبشر بفضل الله وكرمه ، وثوابه ورحمته .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف العاشر: ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسني

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها، تقول: كان النبي ﷺ سَهِر، فلما قدم المدينة، قال: «ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسني الليلة»، إذ سمعنا صوت سلاح، فقال: «من هذا؟»، فقال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك، ونام النبي ﷺ .(٨١)

من فوائد الحديث :

١- قوله:(سَهِرَ) ولم يبيّن زمان سَهَرِ النبي ﷺ ،وظاهره أنّ السَّهَرَ كان قبل القدوم ،والقول بعده .وفي رواية مسلم قال فيه :سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة.

٢- كان النبي ﷺ يُحرس حتى نزلت هذه الآية {والله يعصمك من الناس}.(٨٢)

٣- الأخذ بالحذر والاحتراس من العدو .

٤- على الناس أن يحرسوا سلطانهم خشية القتل .

٥- الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا .

٦- صَنَعَ النبي ﷺ ذلك مع قوّة توكّله من باب فعل الأسباب، ولكي يُقتدى به.

٧- التوكل لا ينافي تعاطي الأسباب لأن التوكل عمل القلب وهي عمل البدن.(٨٣)

٨- المراد بالعصمة في الآية هي : العصمة من الفتنة ، ومن الضلال ، ومن القتل قبل تبليغ الرسالة ، وكل ذلك قد تحقق له ﷺ ، وقد عصمه ربه تعالى من كل ذلك ، ولم يمت ﷺ إلا بعد أن بلّغ رسالة ربه تعالى .(٨٤)

---

(٨١) صحيح البخاري ٣٤/٤ رقم ٢٨٨٥ . صحيح مسلم ١٨٧٥/٤ رقم ٢٤١٠ .

(٨٢) سورة المائدة آية ٦٧ .والحديث في سنن الترمذي ٢٥١/٥ رقم ٣٠٤٦ .المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣٤٢/٢ رقم ٣٢٢١ وصحح إسناده ووافقه الذهبي .وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨٢/٦ . وحسّن إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٤٥/٥ .

(٨٣) من ١-٧ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٨٢/٦ .

(٨٤) من فتوى رقم ١٠٤٨٢٥ . موقع الإسلام سؤال وجواب إشراف الشيخ محمد صالح المنجد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩- جواز السهر في الليل مالم يضيّع واجبا .

١٠- تميّز هذا الصحابي ﷺ عن غيره من الصحابة ، في إيجابيّته ، وسرعته .

١١- أنّ الحراسة لا تكون إلاّ بسلاح .

١٢- شجاعة سعد ﷺ ، وفدائيته .

١٣- حبّ الصحابة ﷺ لنبيهم ﷺ .

١٤- بذل الصحابة ﷺ أرواحهم رخيصة دون رسول الله ﷺ .

١٥- المسارعة والمبادرة إلى كل أمر يقرّبهم إلى الله سبحانه .

١٦- جواز التمني في كل أمر مالم يكن إثما .

١٧- فيه تزكية لسعد ﷺ .

١٨- النبي ﷺ لا يعلم الغيب ، وإلاّ لما سأل عن صاحب صوت السلاح .فلا يعلم من الغيب إلاّ ما أطْلَعَهُ الله عليه .

١٩- رحمة النبي ﷺ ورأفته بأصحابه ، فلم يلزم أحدا بعينه لحراسته ، بل تمنى أنّ أحدا يحرسه ، وترك الأمر اختياريا .

٢٠- الراحة ، والاطمئنان يساعدان الإنسان على النوم ، لذلك لمّا اطمأنّ النبي ﷺ نام .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الحادي عشر: اللهم ثبّته ، واجعله هاديا مهديا

عن قيس بن أبي حازم، قال: قال لي جرير: قال لي رسول الله ﷺ : «ألا تريحني من ذي الخلصة» وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية، قال: فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: «اللهم ثبته، واجعله هاديا مهديا»، فانطلق إليها فكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ يخبره، فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب، قال: فبارك في خيل أحمس، ورجالها خمس مرات .[٨٥]

من فوائد الحديث :

١- جرير البجلي هو: ابن جابر بن مالك من بني أنمار بن أراش نسبوا إلى أمهم بجيلة يكنى أبا عمرو على المشهور واختلف في إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع للهجرة ، ومات سنة خمسين ، وقيل بعدها .

٢- قوله :(فانطلقتُ) أسلوب جميل من أساليب البلاغة وهو الالتفات من الحضور إلى الغائب .[٨٦]

٣- إنما ضرب بيده في صدره ؛ لأن فيه القلب، وهو محل الثبات ، واليد محل القدرة.[٨٧]

٤- قوله:(ثم بعث إلى رسول الله ﷺ يخبره) يؤخذ من ذلك استحباب بشارة المسلم فيما فيه سرور.[٨٨]

---

(٨٥) صحيح البخاري ٦٢/٤ رقم ٣٠٢٠ . صحيح مسلم ١٩٢٥/٤ رقم ٢٤٧٦ .
(٨٦) شرح المصابيح لابن مَلَك ٣٢٨/٦ .
(٨٧) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٤٤/٦ .
(٨٨) المرجع السابق ٧٨/٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- رغم أنّ جريرا ﷺ لا يثبت حين يركب الخيل ، وفي ذلك خطورة عليه،إلاّ أنّه فضّل الاستجابة لطلب النبي ﷺ ، وهذه من أعظم الإيجابيات .

٦- الراحة نوعان : راحة جسدية مادية ، وراحة معنوية داخلية .

٧- كان التعيين من النبي ﷺ لجرير ﷺ في هذه المهمّة .

٨- طاعة الصحابة ﷺ لنبيهم ﷺ .

٩- كان همّا يؤرّق النبي ﷺ حتى أزاله جرير ﷺ .

١٠- يثني جرير ﷺ على فوارس قبيلة أحمس ، بأنهم أصحاب خيل .

١١- قوله :(فانطلقت) يشعر بالسرعة ، والتحرك المباشر ، بدون تأخر وتردد .

١٢- قبيلة أَحْمَس قبيلة عربية من قبائل بَجِيلة .وأحْمَس هو ابن الغوث بن أَنْمَار [٨٩]

١٣- قوله: (كأنها جمل أجوف) أي: صارت كالجمل الخالي الجوف. (أو أجرب) كناية عن نزع زينتها، وإذهاب بهجتها،أو عن جمل مطلي بالقطران من جربه. إشارة إلى ما حصل لها من سواد بسبب الاحتراق. [٩٠]

١٤- قوله: (هاديا) أي: لغيره. (مَهْدِيا) أي: في نفسه. [٩١]

١٥- النِّكايةِ بآثار الباطِل، والمبالغة في إزالته. [٩٢]

١٦- فيه معجزة للنبيّ ﷺ حيث دعا لجرير ﷺ بأن يثبت على الخيل، فما أصابه بعدُ سقوط ولا ميل.

١٧- فضيلة ومنقبة عظيمة لجرير بن عبدالله ﷺ .

١٨- منقبة وفضيلة لقبيلة أحمس،حيث دعا النَّبي ﷺ لخيلها ورجالها خمس مرّات. [٩٣]

([٨٩]) تاج العروس للزبيدي ٥٥٩/١٥ .

([٩٠]) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ١٣٥/٦ .

([٩١]) المرجع السابق ١٤٤/٦ .

([٩٢]) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرْماوي ٦٣/٩ .

([٩٣]) من ١٧-١٩ مستفاد من مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي الإتيوبي ٢٣٣/٣-٢٣٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٩- فضيلة ركوب الخيل ، والثبوت عليها .

٢٠- جواز توجيه القائد غيره لتنفيذ بعض المهمّات .

٢١- قبول خبر الواحد ، من قوله: (فقال رسول جرير) .

٢٢- تشبيه بليغ ، ووصف بديع : شبه جرير ﷺ هذه الخلصة بعد حرقها حين ذهب سقفها وكسوتها وأعالي جدرانها ،بالجمل الذي زال شعره ونفض جلده من الجرب وأصبح هزيلا .

٢٣- أوتر النبي ﷺ في دعائه لقبيلة أحمس خمس مرات ، فهو ﷺ يحب الوتر في أموره كلّها .[٩٤]

٢٤- أن يكون من يرسل لمهمة ، وتنفيذها فاهما ، وعاقلا ، يُدرك مايقوم به .

٢٥- قام الصحابي ﷺ ومن معه ﷺ بالمهمّة خير قيام ، وأحسنه .

٢٦- بلاغة الصحابي ﷺ .

٢٧- أهميّة الدعاء .

٢٨- بركة دعاء النبي ﷺ ، وبركة يده الشريفة .

٢٩- أهميّة الهداية في حياة المسلم .

٣٠- الهداية نوعان : هداية إلهام وتوفيق ، وهي من الله ، وهداية دلالة وإرشاد وهي من الإنسان .والمطلوب من الإنسان هو النوع الثاني .قال سبحانه:{ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء}[٩٥]، وقال سبحانه:{إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء}[٩٦].

٣١- جواز الحَلِف بـ (والذي بعثك بالحق) .

---

(٩٤) من ١٩-٢٣ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٨/٢٠٤-٢٠٦ .

(٩٥) سورة البقرة آية ٢٧٢ .

(٩٦) سورة القصص آية ٥٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الثاني عشر: اهجهم وروح القدس يؤيدك

عن سعيد بن المسيب، قال: مرّ عمر في المسجد وحسان ينشد فقال: كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك بالله، أسمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «أجب عني، اللهم أيّده بروح القدس؟» قال: نعم .[٩٧]

من فوائد الحديث :

١- قوله :(بروح القدس) أي: بجبريل، سمي به لأنه كان يأتي الأنبياء بما فيه حياة القلوب، و (القُدُس) بمعنى المقدَّس وهو الله، فإضافة الروح للتشريف، أو (القدس) صفة للروح ،وإنما أضيف إليه تنبيهاً على زيادة الاختصاص، وتأييدُه إمداده بالجواب وإلهامه بالصواب.[٩٨] والقدس -بضم القاف والدال- بمعنى الطُهْر، وسمي جبريل بذلك لأنه خُلِق من الطُهْر. وقال كعب: القُدُس الرب عز وجل، ومعنى روح القدس روح الله، وإنما سمي بالروح لأنه يأتي بالبيان عن الله تعالى، فتحيى به الأرواح. وقيل: معنى القدس البركة. ومن أسماء الله تعالى القدوس، أي الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص، ومنه الأرض المقدسة، وبيت المقدس؛ لأنه الموضع الذي يتقدس فيه، أي يتطهر فيه من الذنوب.[٩٩]

٢- بركة دعاء النبي ﷺ .

٣- أنكر عمر على حسّان رضي الله عنهما إنشاده الشعر في المسجد ، فاحتج عليه بإقرار النبي ﷺ لفعله .

٤- كان عمر رضي الله عنه وقّافا عند قول الحق .

---

(٩٧) صحيح البخاري ١١٢/٤ رقم ٣٢١٢ . صحيح مسلم ١٩٣٢/٤ رقم ٢٤٨٥ .

(٩٨) شرح المصابيح لابن المَلَك ٢٢٤/٥ .

(٩٩) عمدة القاري للعيني ٢١٨/٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- جواز الشعر الحسن في المسجد، وأما النهي الوارد ، فهو محمول على الشعر المشتمل على الخنا، والزور، والكلام الساقط، وبهذا يجمع بين الأحاديث المختلفة في هذا الباب .[١٠٠]

٦- جواز الحلف بقوله:(أنشدك بالله) .والمعنى : أَقسَمتُ عليك بالله وسألتُك به.

٧- الملائكة وهم خَلق كريم وعظيم ، ومع ذلك فهي تؤيد البشر ، بأمر الله .

٨- هَجوُ الكافر من أفضل الأعمال، ويَكفي قولُه ﷺ: (اللهمَّ أيِّدْه) فضلًا وشرفًا للعمل والعامل، هذا إذا كان جوابًا، وإلا فقد قال تعالى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ}[١٠١] .

٩- كان هجو المشركين من قبل حسان رضي الله عنه وابن رواحة رضي الله عنه شديدا عليهم ، حتى قال ﷺ عن شعر ابن رواحة " إنّ قوله فيهم أشد عليهم من وَقْع النبل "[١٠٢] وكان حسّان رضي الله عنه يهجوهم ويُخْرج النبي ﷺ منهم ، لأنّه من قريش ، وهو يهجو قريشا . فكان رضي الله عنه يقول:(لأسلنّك منهم) [١٠٣] أي لأخلصنّ نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك .

١٠- يتعيّن على الإمام الإنكار إذا رأى من أتباعه ما ظن أنه منكر، حتى يظهر له خلاف ذلك.

١١- ينبغي للشخص أن يثبت دعواه بالإشهاد تأكيدا، وإن كان لا يُتهم.

١٢- فيه منقبة عظيمة لحسان رضي الله عنه ؛ حيث دعا له رسول الله ﷺ أن يؤيد بروح القدس.[١٠٤]

---

(١٠٠) من ٩-١٢ مستفاد من ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي الإتيوبي ٩/٤٦-٤٧ .

(١٠١) من ٦-٨ مستفاد من اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرْماوي ١٥/١٩١-١٩٢ .والآية ١٠٨من سورة الأنعام .

(١٠٢) صحيح ابن حبان ١٣/١٠٤ رقم ٥٧٨٨ . وصححه محققه شعيب الأرنؤوط .السنن الكبرى للنسائي ٤/١٠٧ رقم ٣٨٦٢ . وحسّن إسناده ابن حجر في الإصابة في تمييز الإصابة ٤/٧٥ .

(١٠٣) صحيح مسلم ٤/١٩٣٤ رقم ٢٤٨٩ .

(١٠٤) فتح الباري لابن حجر ٦/٥٥٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٣- الهجاء خلاف للمدح، يقال: هجوته هجوا وهجاء، ولا تقول: هجيته. ولعله إنما أذن له بعد هجوهم إياه، فيكون ذلك جزاء لهجوهم .

١٤- الجهاد يكون بالسيف ، ويكون بالقلم ، ويكون باللسان .

١٥- النبي ﷺ مُنَزّه عن البدء بالذم .

١٦- الشعر الذي يحث فيه صاحبه على البرّ ، والأعمال الصالحة ، والخُلُق الحسن ؛ فإنّه لا يُذمّ . [١٠٥]

١٧- طلب حسان رضي الله عنه شهادة أبي هريرة رضي الله عنه وهو في الحقيقة إخبار، فيكفي فيه عدل واحد .

١٨- طلب النصرة على الكفّار ، فقد طلب النبي من حسان أن يدافع عنه .

١٩- استحباب الدعاء للشاعر الذي ينافح عن الإسلام . [١٠٦]

٢٠- لا بأس أن توكّل شخصا يدافع عنك .

٢١- عِظَمِ شأن الدعاء ، وأهميّته في حياة المسلم .

٢٢- حُبّ الصحابة رضي الله عنهم لنبيهم ﷺ ومدافعتهم عنه بكل مايملكون .

٢٣- أهميّة المسجد في حياة المسلم .

٢٤- قوّة حسّان رضي الله عنه وجرأته في مواجهة عمر رضي الله عنه .

([١٠٥]) من ١٣-١٦ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٢٨/٥٥٨-٥٦١ .

([١٠٦]) من ١٧-١٩ مستفاد من عمدة القاري للعيني ٤/٢١٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الثالث عشر: أعليك أغار يارسول اللّه

عن أبي هريرة ﷺ ، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ ، إذ قال: " بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فولّيت مدبرا، فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله " . (١٠٧)

من فوائد الحديث :

١- الصحابة ﷺ لا يتركون حبيبهم ﷺ بل دائما يتحلّقون حوله ويجلسون معه .

٢- اهتمام النبي ﷺ بالرؤيا ، وهذا الحديث ، يدور أصله على الرؤيا .

٣- رؤيا الأنبياء حق ، لأنها وحي من الله ، مقطوع به .

٤- النبي ﷺ دخل الجنة في المنام .

٥- فضل عمر ﷺ .

٦- أنّ عمر ﷺ من أهل الجنّة .

٧- غيرة عمر ﷺ .

٨- وصف النبي ﷺ حال هذه المرأة التي رآها في الجنّة .

٩- حياء النبي ﷺ .

١٠- فضل الوضوء ، حيث إنّ أهل الجنة يتوضؤون .

١١- أي فخر ، وأي شرف لعمر ﷺ وأيّ نعيم ورفاهية : جنّة ، وامرأة ، وقصر .

١٢- يبدو -والله أعلم- أن النبي ﷺ سأل الملائكة لمن القصر ؟ فهم الذين أجابوه على سؤاله .

١٣- النبي ﷺ لا يعلم الغيب ، إلا ما علّمه الله إياه .

---

(١٠٧) صحيح البخاري ١١٧/٤ رقم ٣٢٤٢ . صحيح مسلم ١٨٣/٤ رقم ٢٣٩٥ . ونقلت الفوائد من كتابي خمسون موقفا للنبي ﷺ مع النساء . وزدت عليه أكثر من عشر فوائد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٤- بكاء عمر ﷺ تأثرا مما قال النبي ﷺ .وقد يكون بكاء الفرح .

١٥- حُبّ الصحابة ﷺ لنبيهم ﷺ .

١٦- تواضع النبي ﷺ ، وحُسن معْشره .

١٧- على المرء أن ينتقي الصحبة ، ويجلس مجالس الخير .

١٨- أهميّة العمل ، والإخلاص فيه .فما استحق عمر ﷺ هذه المنزلة إلا بعمله ، وإخلاصه ، وسبق إسلامه .

١٩- كان عمر ﷺ رجلا بأمّه .

٢٠- محبّة النبي ﷺ الجلوس مع أصحابه ، ومشاركتهم أفراحهم ، وأتراحهم .

٢١- مكانة المرأة وأهميّتها في الإسلام .

٢٢- مكافأة ومجازاة من يعمل لهذا الدين .

٢٣- الغيرة محمودة ، والحسد مذموم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الرابع عشر: خير الناس للمسكين جعفر ﷺ

عن أبي هريرة ﷺ : «أن الناس، كانوا يقولون أكثر أبو هريرة وإني كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني حتى لا آكل الخمير [١٠٨] ولا ألبس الحبير [١٠٩]، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية، هي معي، كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكّة[١١٠] التي ليس فيها شيء، فنشقّها فنلعق ما فيها» . [١١١]

من فوائد الحديث :

١- فضيلة ومنقبة ظاهرة لأبي هريرة ﷺ .

٢- فضل وأهمية حفظ العلم ،والمداومة عليه .

٣- التقليل من الدنيا ، وإيثار طلب العلم على طلب المال .

٤- يجوز للإنسان أن يُخبرَ عن نفسه بفضله ؛ إذا اضطر إلى ذلك لاعتذار عن شيء ، أو ليبين ما لزمه تبيينه إذا لم يقصد بذلك الفخر. [١١٢]

٥- كان جعفر ﷺ من آل بيت النبي ﷺ .

٦- طلب العلم يحتاج إلى عزم ، وشدّة على النفس ، وترك الراحة لها .

٧- الهمّة العالية عند أبي هريرة ﷺ فهي التي أوصلته إلى المجد .

٨- عدمُ نِسيان أبي هريرة ﷺ جميع ما سمعه في عمره من النبي ﷺ .

([١٠٨]) الخمير قيل :هو الخبز ، وقيل هو العجين المُختمّر .(تاج العروس للزبيدي ٢١٣/١١-٢١٩) .

([١٠٩]) الحبير هو : السَّحابُ المُنَمَّرُ والبُرْدُ المُوَشَّى والثَّوْبُ الجديدُ (القاموس المحيط ٤٧٣/١).

([١١٠]) العُكّة :وعاء من جلد يوضع فيه السمن والعسل ، ويختص بالسمن أكثر .(المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للأصبهاني ٤٨٧/٢) .

([١١١]) صحيح البخاري ١٩/٥ رقم ٣٧٠٨ .

([١١٢]) من ١-٤ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٦٠٦/٣ ومابعدها ، ٣٠٠/١٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩- بركة دعاء النبي ﷺلم تكن مختصة بحفظ مقالة دون مقالة، بل كانت عامة لكل ما يسمع أبو هريرة من مقالته، وهذا الذي يليق بالإعجاز، والبركة .[١١٣]

١٠- لولا أن الله تعالى ذم الكاتمين للعلم لما حدثهم رضي الله عنه ، لكن لما كان الكتمان حراما وجب الإظهار والتبليغ ، فلهذا حصل منه الإكثار .

١١- قوله:(بشبع بطني) يعني : أنه كان يلازم قانعا بالقوت لا مشتغلا بالتجارة ، ولا بالزارعة .

١٢- إن عبد الله بن عمرو بن العاص كان أكثر تحملا، وأبو هريرة كان أكثر رواية. وعبدالله أكثر من جهة ضبطه بالكتابة وتقييده بها، وأبو هريرة أكثر من جهة مطلق السماع .[١١٤]

١٣- العلمُ شرفٌ ورفعة .

١٤- جواز خدمة الغير ، وأن يتخذ المرء خادما يقوم على خدمته .

١٥- على المسلم أنْ يحرص ألاّ يقول إلاّ خيرا .فما أقبح القيل والقال ، والكلام الذي لا فائدة منه .

١٦- إيثار الاشتغال بالعبادة على الاشتغال بالدنيا ، لأن أبا هريرة رضي الله عنه صبر على الجوع في ملازمته للنبي ﷺ .فشابه حال النبي ﷺ في ايثاره الفقر على الغنى والعبودية على الملك.

١٧- الافتخار بصحبة الأكابر إذا كان ذلك على معنى التحدث بالنعمة ، والشكر لله لا على وجه المباهاة .

١٨- الاشتغال بالتجارة ، يلهي الإنسان عن سماع العلم ، وملازمة العالم ، حتى يسمع غيره منه ما لم يسمعه هو .[١١٥]

([١١٣]) من ٨-٩ مستفاد من فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري ٣٠٧/١ ، ٥٥٧/٣ .

([١١٤]) من ٨-١٢ مستفاد من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٨٢/٢. ١٨٧/١٢ .

([١١٥])من ١٧-١٨ مستفاد من فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٢٢٧/٤ ، ٢٩٩ ،٣٠٤ ، ٣٠٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٩- سبب كثرة حديث أبي هريرة ﷺ ؛ عن رسول الله ﷺ هو : ملازمته له ، ليجد ما يأكله لأنه لم يكن له شيء يتّجر فيه ،ولا أرض يزرعها ،ولايعمل فيها.

٢٠- كان أبوهريرة ﷺ مسكينا من مساكين الصفة .[١١٦]

٢١- لا تكاد تقرأ كتاب حديث ، إلا ويطرق مسامعك اسم أبي هريرة ﷺ .

٢٢- تأثّرَ أبو هريرة ﷺ بالكلام الذي قيل فيه . لأنه بشر .

٢٣- كان ﷺ أكثر الصحابة حديثا على الإطلاق ، حسب ماوصل إلينا .

٢٤- فضل تبليغ حديث النبي ﷺ .

٢٥- فضل وشرف ملازمة النبي ﷺ .

٢٦- كان الجوع سبب خير لأبي هريرة ﷺ ، فبسببه حصلت الملازمة للنبي ﷺ ، وكانت الثمرة العظيمة ، سماع حديث النبي ﷺ .

٢٧- أثر الرفقة الصالحة ، والصاحب الطيّب على المرء .

٢٨- استغلال الفرصة إذا أتت ، وعدم تضييعها ، أو التفريط فيها .

٢٩- كان ﷺ متعدي النفع ، وإيجابيا بمعنى الكلمة ، فلم يعش لذاته ، وإنّما خدم الأمّة إلى قيام الساعة .

٣٠- فضيلة ومنقبة لجعفر ﷺ .

٣١- كرم جعفر ﷺ .

٣٢- حُبّ جعفر ﷺ للفقراء والمساكين .

٣٣- قوله:(لا آكل الخمير ،ولا ألبس الحبير) سجع مليح غير مُتكلَّف .

٣٤- قوله:(كنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع) وصف لحالة الجوع التي كان يعيشها ، فلا يخفف هذا الجوع إلاّ أنْ يُلصِق بطنه بالحصباء .

٣٥- معرفة أبي هريرة ﷺ بكتاب الله .

٣٦- لا بأس أنْ يشبعَ الإنسان من الطعام .

([١١٦]) من ١٩-٢٠ مستفاد من المرجع السابق ٣٢٢/١٣ ، ٣٢٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٧- لا بأس أنْ يمنع الإنسان نفسه من بعض المباحات ، مالم يكن فيه ضرر عليه.

٣٨- الشدّة ، وضيق العيش في ذلك الزمان .

٣٩- الجوع مصيبة من المصائب ، وآفة من الآفات ، وداهية من الدواهي ،يُغيّر حالة الإنسان ، وحياته ، وقد يفقده دينه .فلذلك تعوّذ منه النبي ﷺ لخطورته ، فقال :" اللهم إنّي أعوذ بك من الجوع ، فإنّه بئس الضّجيع " . (١١٧)

٤٠- العطف على المسكين ، وتلمّس حاجاته ، وقضائها .

٤١- الطعام مطلب ضروريّ لبقاء الجسد .

٤٢- الجود من الموجود ، حتى لو لم يكن إلاّ العُكَّة التي ليس فيها شيء .

(١١٧) سنن أبي داود ٥٦٧/١ رقم ١٥٤٩ . سنن ابن ماجة ١١١٣/٢ رقم ٣٣٥٤ . سنن النسائي الكبرى ٤٥٢/٤ رقم ٧٨٥٢ .المستدرك على الصحيحين للحاكم وصححه ٥٣٣/١ . وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢٧١/٥ رقم ١٣٨٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الخامس عشر: التوسّل بدعاء الصالحين

عن أنس ﷺ أن عمر بن الخطاب، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتُسْقِيَنَا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» قال: فَيُسْقَون .(١١٨)

من فوائد الحديث :

١- لا يجوز التوسل بجاه النبي ﷺ عند الدعاء؛ لكون هذا لم يرد به دليل، فالتوسل بالجاه ليس من التوسل المشروع .

٢- لو كان التوسل بجاه النبي ﷺ مشروعا لفعله عمر ﷺ ، ولم يَعْدِل عنه إلى التوسل بالعباس ﷺ. ثم إنه لم يتوسل بجاه العباس ﷺ وإنما توسل بدعائه.

٣- لعل عمر ﷺ حين توسّل بالعباس عمّ رسول الله ﷺ أراد أن يُظهِر لأهل البيت مكانتهم.وبيّنت بعض الروايات حقيقة توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما وأنه توسل بدعائه.ومن ذلك ما نقله الحافظ العسقلاني رحمه الله في "الفتح" حيث قال: قد بين الزبير بن بكار في "الأنساب" صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة، والوقت الذي وقع فيه ذلك، فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال: (اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجّه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب، ونواصينا إليك بالتوبة، فاسقنا الغيث)، قال: فَأَرْخَت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض، وعاش الناس. اهـ.(١١٩)

٤- التوسل إلى الله تعالى بدعاء من ترجى فيه إجابة الدعاء لصلاحه لا بأس به؛ فقد كان الصحابة ﷺ يتوسلون إلى الله تعالى بدعاء النبي ﷺ لهم ؛ وكذلك

---

(١١٨) صحيح البخاري ٥/ ٢٠ رقم ٣٧١٠ .

(١١٩) من ١-٣ من فتوى رقم ١٩١٥٣٧ بعنوان (حقيقة ودلالة توسل عمر بالعباس)موقع إسلام ويب .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمر ﷺ توسل بدعاء العباس بن عبد المطلب ﷺ ، فلا بأس إذا رأيت رجلاً صالحاً حرياً بالإجابة لكون طعامه وشرابه وملبسه ، ومسكنه حلالاً ، وكونه معروفاً بالعبادة والتقوى ، لا بأس أن تسأله أن يدعو الله لك بما تحب ، بشرط أن لا يحصل في ذلك غرور لهذا الشخص الذي طلب منه الدعاء ، فإن حصل منه غرور بذلك فإنه لا يحل لك أن تقتله ،وتهلكه بهذا الطلب منه؛ لأن ذلك يضره.

٥- الأفضل أن الإنسان يسأل الله تعالى بنفسه؛ دون أن يجعل له واسطة بينه وبين الله، وأن ذلك أقوى في الرجاء، وأقرب إلى الخشية .

٦- إنّ طريقة توسل الأصحاب الكرام بالنبي ﷺ إنما كانت إذا رغبوا في قضاء حاجة، أو كشف نازلة أن يذهبوا إليه ﷺ ، ويطلبوا منه مباشرة أن يدعو لهم ربه، أي أنهم كانوا يتوسلون إلى الله تعالى بدعاء الرسول الكريم ﷺ ليس غير. فلم يكونوا إذا أجدبوا وقحَطوا قبع كل منهم في داره، أو مكان آخر، أو اجتمعوا دون أن يكون معهم رسول الله ﷺ، ثم دعوا ربهم قائلين: (اللهم بنبيك محمد، وحرمته عندك، ومكانته لديك اسقنا الغيث) . فلا وجود لهذا إطلاقاً في السنة النبوية الشريفة، وفي عمل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، ولا يستطيع أحد أن يأتي بدليل يثبت أن طريقة توسلهم كانت بأن يذكروا في أدعيتهم اسم النبي ﷺ ، ويطلبوا من الله بحقه ،وقدره عنده ما يريدون .[١٢٠]

٧- عُرِفَ عمرُ ﷺ بالتواضع ، وهضم حقوق نفسه ،ولن يتقدّم مقام النبي ﷺ في الدعاء والاستسقاء ،وهو يعرف فضيلة العباس عمّ النبي ﷺ .[١٢١]

٨- التوسّل بذات النبي ﷺ ، وبأولياء الله الصالحين شرك .

٩- فضل العباس ﷺ ،ومكانته عند المسلمين .

---

(١٢٠) من ٤-٦ من فتوى رقم ١١٨٠٩٩ بعنوان (عمر لم يتوسل بجاه العباس)موقع الإسلام سؤال وجواب .

(١٢١) المنهل الحديث شرح الحديث د. موسى لاشين ٢١/٢ .موقع الجامع للحديث النبوي .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠- أن هذا الذي حصل للمسلمين من شدّة ، وكرب ، إنّما كان عام الرمادة ، في عهد الخليفة عمر ﷺ ، لما أجدبت الأرض وقحط الناس .

١١- مشروعية صلاة الاستسقاء ، وهي طلب السقيا والمطر من الله ، بالدعاء ، والتضرّع إليه .

١٢- أهميّة الدعاء في حياة المسلم .

١٣- لا يفرّج الهمّ ، ولا يكشف الضرّ إلا الله .

١٤- ضعف الإنسان ، وافتقاره إلى الله .

١٥- تميّز العباس ، بإيمانه ، وقربه من النبي ﷺ .

١٦- على المسلم أن يفهم أحاديث النبي ﷺ كما فهمها الصحابة ﷺ ، وكما فهمها السلف الصالح من بعدهم ، لا أنْ يفهمها بالتشهّي، والهوى .

١٧- الميّت في قبره لا يمكن أنْ ينفع الحيّ بشيء البتّة ،والعكس صحيح فالحيّ قد ينفع الميّت ، بالدعاء له ، أو التصدّق عنه ، ونحو ذلك مما هوجائز شرعا .

١٨- استجابة العبّاس ﷺ لطلب عمر ﷺ، إيجابية عظيمة تضاف إلى رصيد العباس ﷺ في حبّه للخير ، والمسارعة إليه ، وبذله نفسه في مافيه نفع وخير للإسلام والمسلمين .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف السادس عشر: تميّز من بين الصحابة رغم صِغَر سِنّه

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: بعث النبي ﷺ بَعْثًا، وأَمّرَ عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ : «إنْ تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقا[١٢٢] للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإنّ هذا لمن أحب الناس إليّ بعده» .[١٢٣]

من فوائد الحديث :

١- أن الطاعن إذا لم يعلم حال المطعون عليه فرماه بما ليس فيه لا يعبأ بذلك الطعن ولا يعمل به . فقطع النبي ﷺ بسلامة العاقبة في إمرة أسامة رضي الله عنه فلم يلتفت لطعن من طعن .[١٢٤]

٢- إنّما طُعِن في إمارته ، وإمارة أبيه رضي الله عنهما لأنّهما من الموالي . وقد كانت العرب تَستنكف من اتباع الموالي .

٣- على المسلم أنْ يترك عادات الجاهلية .فالطعن في النّسب من عاداتهم .

٤- ارتفاع قدْر الناس في الإسلام بالعلم ، والتقوى .

٥- قوله:(لمن أحب الناس إليَّ بعده) أي: بعد أبيه زيد بن ثابت رضي الله عنه أراد به بيان حبّه لأسامة رضي الله عنه لا تفضيله في الحب على غيره.[١٢٥]

٦- آخر البعوث التي أمر بها النبي ﷺ قُبيل وفاته ، كان بعث أسامة رضي الله عنه إلى أرض فلسطين، أمره أن يوطئ معه بخيل المهاجرين والأنصار تخوم البلقاء.[١٢٦]

٧- قوله : (فطعن بعض الناس): قيل هو "عياش بن أبي ربيعة المخزومي".[١٢٧]

---

(١٢٢) خَلِيْقا :أي جديرا .(شرح المصابيح لابن الملك ٤٦٢/٦) .

(١٢٣) صحيح البخاري ٢٣/٥ رقم ٣٧٣٠ . صحيح مسلم ١٤٨٤/٤ رقم ٢٤٢٦ .

(١٢٤) فتح الباري لابن حجر ١٨٠/١٣ .

(١٢٥) من ٢-٤ مستفاد من شرح المصابيح لابن الملك ٤٦٢/٦-٤٦٣ .

(١٢٦) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٣٩٦/٧ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨- منقبة وفضيلة ، وتزكية من النبي ﷺ لزيد ،وابنه أسامة رضي الله عنهما .

٩- جواز تقديم المفضول على الفاضل في الإمارة والخلافة .[١٢٨]

١٠- تقديم مصلحة الأمّة على المصلحة الشخصيّة .[١٢٩]

١١- الظاهر أن من تكلم في إمارة أسامة ؛كانوا أفراداً من الصحابة وليس كل الصحابة، وكانوا بذلك مجتهدين في ما قالوا ،لأنهم خشوا أن يضعف عن الإمارة لصغر سنه، ومع هذا فقد أنكر عليهم عمر، وأخبر بذلك رسول الله ﷺ فأخبرهم إنه جدير بالإمارة فما يُعرف أن أحداً منهم تكلم فيه بعد ذلك.

١٢- كان أسامة شاباً عمره ثماني عشرة سنة ، وهذا لا مطعن فيه على أسامة، وإنما للسن أثره في الحكمة وسياسة الأمور، خصوصاً في تلك المرحلة الحرجة.

١٣- الصحابة على كل حال مجتهدون في شأن جيش أسامة سواء من رأى منهم تسيير الجيش، أو لم ير ذلك، أو رأى عزل أسامة، أو لم ير ذلك، فما أرادوا من ذلك إلا الخير، والنصح لدين الله والمسلمين، وهم أبعد ما يكونون على كل ما يرميهم به الرافضة من التهم الباطلة الجائرة.[١٣٠]

١٤- الإمارة في الإسلام شأنها عظيم .

١٥- حكمة النبي ﷺ وبُعد نظره ، ومعرفته بالرجال .

١٦- جواز الحَلِف بـ(وأيْم الله) .وهي مشتقّة من اليُمْن والبركة .[١٣١]

١٧- أنه يتأسى المرء بما قيل في المرء من الكذب إذا قيل مثل ذلك فيمن كان قبله من الفضلاء.

---

(١٢٧) عمدة القاري للعيني ٢٣٢/١٦ . التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٢٣٦٧/٦ .

(١٢٨) إكمال المُعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٤٣٧/٧ .

(١٢٩) المرجع السابق .

(١٣٠) من ١١-١٣ مستفاد من الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضّال د. إبراهيم الرحيلي ص١٢٩-١٣٠

(١٣١) شرح صحيح البخاري لابن بطّال ٢٥٨/٨ . التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٢٢٣/٣٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٨- التبكيت للطاعنين؛ لأنهم لما طعنوا في إمارة أبيه، ثم ظهر من غناه وفضله ما ظهر كان ذلك ردا لقولهم.

١٩- لا يجوز أن يحب الشارع إلا من أحبه الله ومن لا يسوغ فيه العيب والنقص.[١٣٢]

٢٠- عِظَم شأن الحُبّ في الله .

٢١- هنيئا وسعادة لمن كَسَب محبّة النبي ﷺ .

٢٢- قوله:(في إمارة أبيه من قبل) وهي: إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة.[١٣٣]

٢٣- الشباب هم عماد الأمّة ، وعتادها لبناء المستقبل .

٢٤- توسّم النبي ﷺ في أسامة النجابة ، والنُّضج العقلي منذ صِغَره .

٢٥- اهتمام النبي ﷺ وحرصه الشديد على الشباب .

٢٦- على المسلم التثبت فيما يخرج من رأسه ، قبل أن يتندم ويعتذر .

٢٧- الإنسان مُحاسب على الكلام الذي يقوله .

٢٨- إنّ الكلمات ، والعبارات لها تأثير قد يكون أشد من الفعال .

٢٩- تشبيه بليغ عبّر بالطعن للكلمات وشدّة وقعها على الإنسان ، كشدّة الطعن بالرمح عل الجسد ، فهو أيضا مؤثّر وموجع .

---

(١٣٢) من ١٨-١٩ المرجع السابق ٣٢/٥٥١-٥٥٢ .

(١٣٣) عمدة القاري للعيني ١٦/٢٣٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف السابع عشر: شجاعة أبي طلحة ﷺ

عن أنس ﷺ ، قال: لما كان يوم أحد، انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مُجَوِّبٌ به عليه بِحَجَفَة له(١٣٤) وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القِدّ (١٣٥) يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول: انشرها، لأبي طلحة فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تَشْرُف، يصيبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر، وأم سليم، وإنهما لمشمّرتان، أرى خَدَم (١٣٦) سوقهما، تنقزان القرب على متونهما، تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة، إما مرتين وإما ثلاثا. (١٣٧)

من فوائد الحديث :

١- شجاعة عائشة وأم سليم رضي الله عنهما ، في شهودهما المعركة.

٢- تقديم العون ، والمساعدة من قِبل النساء للمجاهدين في المعركة .

٣- نالت النساء ، الشرف والأجر ؛ في فعلهنّ .

٤- في هذا الحديث ، يصف لنا أنس ﷺ وصفا دقيقا حال عائشة وأم سليم رضي الله عنهما ، وكيف يقومان على خدمة المجاهدين .

٥- لا يجوز للرجل أن ينظر للمرأة التي لا تحلّ له، أما إذا كان صغيرا، فإنه لا حرج عليه في ذلك ، كحال أنس ﷺ ، فإنه كان صبيا ؛لم يتجاوز وقتها الثالثة عشرة .

---

(١٣٤) أي : ساتر له قاطع بينه وبين العدو بترس صغير .(تفسير غريب مافي الصحيحين للحميدي ١٠٨/١) .

(١٣٥) شديد القِّد: يريد أنه شديد وتر القوس، والقِدّ : سير من جلد غير مدبوغ .(فتح الباري ١٢٨/٧ .

(١٣٦) أي : الخلاخيل .فتح الباري ١١٠/١ .

(١٣٧) صحيح البخاري ٣٧/٥ رقم ٣٨١١ .صحيح مسلم رقم ١٤٣٤/٣ رقم ١٨١١ نقلته من كتابي (خمسون موقفا للنبي ﷺ مع النساء) ص ٢٤ .وزدت عليه أكثر من عشر فوائد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦- خوف الصحابة على نبيهم ﷺ أن يصيبه شيء ، فهم يفدونه ، بأهلهم ، وبأرواحهم .

٧- كانت مهمة عائشة وأم سليم رضي الله عنهما ، شاقّة ومتعبة ، ومحفوفة بالمخاطر ، وهي سقاية القوم بملء القرب من الماء ، ثم حملها على الأكتاف ، ثم الوصول بها إلى أفواه المجاهدين ، وإذا انتهت ، عدن مرة أخرى بتعبئتها ، وحملها إليهم ، وهذا ديدنهن سائر اليوم ، وطوال المعركة .

٨- قوة أبي طلحة الأنصاري ، وشجاعته .

٩- قوة وجلد الصحابيتان ، وشدة حماسهنّ ، وظهور النشاط بوضوح ، حيث وصفهنّ أنس رضي الله عنه :" أرى خَدَم سوقهما، تنقزان القرب على متونهما".

١٠- من شدة النبل الذي أصاب الصحابة انهزموا عن نبيهم ﷺ ، بعدما ترك الرماة موقعهم .

١١- لقد عفى الله عن المسلمين ؛ الذين انهزموا وهربوا من أرض المعركة ، حيث قال سبحانه : " إنّ الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ماكسبوا ولقد عفى الله عنهم "(١٣٨) ويحتمل أنهم فروا رضي الله عنهم ، محبّة في الدنيا- لأنّهم بشر – لا عنادا ، ولا نفاقا ، فتابوا فعفى الله عنهم .

١٢- إن الأنبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام ، والأسقام ، ليعظم لهم بذلك الأجر ، وتزداد درجاتهم رفعة ، وليتأسّى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره .

١٣- جواز خروج النساء للغزو مع الرجال (١٣٩) ، ويشترط لذلك وجود محارمهنّ ،لأن ذلك أدعى للستر ، وصونا لهنّ عن الفتنة . (١٤٠)

١٤- اخْتُلِف في المرأة هل يُسهم لها لأنّها خرجت مع الرجال للغزو ، وشاركت في إعانة المجاهدين ، والصحيح : أنه لا يُسْهَم لها وإنما تُعطى من الغنيمة ، ويُسمى الرّضخ . (١٤١)

---

(١٣٨) سورة آل عمران آية ١٥٥.

(١٣٩) من ١١-١٣ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٣٦٤/٧ .

(١٤٠) انظر إشهار البندقية في حكم مشاركة النساء في الجندية . د.رياض بن محمد المسيميري .موقع صيد الفوائد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٥- فيه منقبة ، وفضيلة لأبي طلحة ﷺ . (١٤٢)

١٦-وقوع السيف من أبي طلحة ﷺ ،بسبب النعاس الذي أنزله الله عليهم، كما قال تعالى : " إذ يغشّيكم النعاس أمنة منه وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويُذهِبَ عنكم رجزَ الشيطان وليربطَ على قلوبكم ويثبّت به الأقدام "(١٤٣)

١٧- الأيام دُول ،حيث انتصر المسلمون في بدر ، وانهزم المشركون ، وفي أُحد كان النصر للمشركين على المسلمين ، لكن مع ذلك ؛ لم تنكسر شوكة المسلمين . (١٤٤)

١٨- تميّزَ أبوطلحة ﷺ بالرمي .

١٩- من أنواع القتال في المعركة الرمي .

٢٠- قوله:(وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول: انشرها، لأبي طلحة) كان الصحابة ﷺ يعرفون قدرة أبي طلحة على رمي السهام ، وحِذْقِه في ذلك .

٢١- الهزيمة طعمها مُرّ ، وأثرها النفسي شديد على الجيوش .

٢٢- تميّزَ أبوطلحة ﷺ بكرمه وشجاعته ، وفدائيّته .

٢٣- شرف الجهاد مع النبي ﷺ .

٢٤- قوله:(فأشرف ﷺ ينظر إلى القوم) فيه دلالة على شجاعة النبي ﷺ .

٢٥- التوكّل على الله لا يمنع من الأخذ بالأسباب .

٢٦- فداء الصحابي للنبي ﷺ بأبيه ، وأمّه .

٢٧- النبي ﷺ معصوم من القتل حتى يُبلّغ رسالة ربّه .قال سبحانه:{والله يعصمك من الناس} . (١٤٥)

---

(١٤١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٠/١٢ ، عمدة القاري للعيني٣٥٦/٢١ .

(١٤٢) المرجع السابق .

(١٤٣) سورة الأنفال الآية ١١.

(١٤٤) من ١٦-١٧ مستفاد من فتح الباري ٧٩/٦.

(١٤٥) انظر: فتوى رقم ١٠٤٨٢٥ . موقع الإسلام سؤال وجواب إشراف الشيخ محمد صالح المنجد .والآية ٦٧ من سورة المائدة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٨- دقّة وصف أنس ﷺ لشخصيّة أبي طلحة ﷺ ، فلم يكن راميا فقط ، وإنّما كان أيضا ، قويّا في رميه ، ومتمرسا في إتقان عمله . فلم يكن مبتدئا ، أو متدربا ، أو لا يُحسن الرمي ، بل كان قنّاصا بارعا .

٢٩- قوله:(يصيبك سهم من سهام القوم) لا شكّ في أنّ السهم إذا أُطلق من القوس يكون قويا ، وقد يصيب الإنسان في مقتل ، فيموت .

٣٠- كأنّ أباطلحة الأنصاري ﷺ في ذلك اليوم أمّةً وَحْدَه .

٣١- حاجة الجيش للتموين ، والامدادات ، والماء من أعظم التموين .

٣٢- الإيجابية العظيمة لهذا الصحابي تتمثل في أشياء كثيرة ، منها :

أ- المسارعة للدفاع عن النبي ﷺ .

ب- رمي النبل دونه ﷺ .

ج- فداؤه بالأب والأمّ .

د- فداؤه بالنحر ، حينما قال ﷺ :(نحري دون نحرك) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف الثامن عشر:امش ولا تلتفت

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ، قال يوم خيبر: «لأعطينّ هذه الراية رجلا يحبّ الله ورسوله، يفتح الله على يديه» قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال فتساورتُ لها رجاء أن أُدعى لها، قال فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها، وقال: «امش، ولا تلتفت، حتى يفتح الله عليك» قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم، إلا بحقها وحسابهم على الله» . (١٤٦)

من فوائد الحديث :

١- معجزة لرسول الله ﷺ حيث وقع الفتح كما أخبر .

٢- منقبة ، وفضيلة لعلي ﷺ .

٣- محبة النبي ﷺ لعلي ﷺ . (١٤٧)

٤- قيل بأن اللواء والراية بمعنى واحد . وعليه يدل كلام ابن الأثير، فإنه قال: اللواء الراية، وقال ابن العربي: اللواء ما يلف على طرف الرمح، ولذلك يسمى لواء، والراية ترسل على الرمح على هيئتها تصفقها الريح . (١٤٨) وقيل اللواء هو الراية، ويسمى العَلَم لأنه علامة لمحل الأمير يدور معه حيث دار.وقيل: اللواء: العَلَم الضخم، وقيل: هو دون الراية . (١٤٩)

٥- الأجر والثواب لمن يُسْلِم على يديه أحد من الناس ، ولأن يُسلم على يديك أحد ،خير لك من أن تكون عندك أفضل الإبل فتتصدّق بها .

---

(١٤٦) صحيح مسلم ١٨٧١/٤ رقم ٢٤٠٥ .

(١٤٧) من ١-٣ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٧/٦ .

(١٤٨) المرجع السابق ٦/٦ .

(١٤٩) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ١٩٨٣/٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦- قوله : (خير لك من أن يكون لك حمر النعم) يعني: الإبل وحمرها أحسن أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وليس عندهم شيء أعظم منه .

٧- تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب إلى الفهم، وإلا فذّرة من الآخرة خير من الأرض وما فيها وأمثالها معها . ([١٥٠])

٨- شجاعة علي ﷺ . ([١٥١])

٩- فضل الجهاد في سبيل الله .

١٠- تطلّع الصحابة للخير ،والمسارعة إليه .

١١- فيه بيان أن خيبر فتحت عَنْوة، وقد اختلف العلماء هل كان عنوة أو صلحا. ([١٥٢])

١٢- قوله: (لأعطينّ الراية رجلا يحب الله ورسوله)، فإن هذا حق لا شك فيه فإن عليا ﷺ كان يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسولهﷺ ،لأنه كان عن المؤمنين الذين قال الله تعالى فيهم: {يحبهم ويحبونه}([١٥٣]) وممن شهد له رسول الله ﷺ أن حبّه إيمان، وبغضه نفاق. ([١٥٤])

١٣- قوله: (فتساورتُ لها) معناه تطاولت لها ، وحرصت عليها، وأظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني.وقوله :(فما أحببت الإمارة إلا يومئذ) إنما كانت محبته لها لما دلت عليه الإمارة من محبته لله ورسوله ﷺ . ([١٥٥])

١٤- قوله: (لا تلتفت) توجيه نبوي عظيم ، فالالتفات مذموم في مواطن ، اذكر منها :أ- من كان له همّة عالية ، فلا بدّ أنْ يمضي قدما ، وينظر إلى الأمام ، وإلى

([١٥٠]) من ٥-٧ مستفاد من منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٧٥/٦ .

([١٥١]) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٢٨٨/١٠ .

([١٥٢]) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجة لمحمد بن علي الإتيوبي ٢١٠/٣.

([١٥٣]) سورة المائدة آية ٥٤ .

([١٥٤]) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٣٤٩/١ .

([١٥٥]) شرح صحيح مسلم للنووي ١٧٦/١٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المستقبل الواعد المشرق ، ولا يلتفت خلفه يتذكر همومه ، وأحزانه فيُعيقُه ذلك عن التقدّم .

ب – من كان في الصلاة ، فيجب عليه أن ينتبه لصلاته ، ويخشع فيها ، ولا يلتفت ، إلاّ إن كان لحاجة مُلحّة ونحو ذلك .

جـ – والله سبحانه أمر نبيه لوطا عليه السلام ألا يلتفت ؛ كي لا يرى هلاك قومه ، كما قال سبحانه :{ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون} . ([156])

١٥– قوله: (امش، ولا تلتفت، حتى يفتح الله عليك) جمع النبي ﷺ في هذه العبارة ثلاثة أمور وهي : الأمر في (امش) ، والنهي في (لا تلتفت) ثمّ البشارة بالفتح .

١٦– أهميّة الأمل والرجاء في حياة المسلم .

١٧– أهميّة حبّ الله ورسوله ﷺ .

١٨–الشهادتان تعصمان دم المسلم ، إلاّ إذا نقضهما بناقض من نواقض الإسلام.

١٩– الحساب والجزاء عند الله عز وجلّ يوم القيامه .

٢٠– قوله :(ثم وَقَفَ ولم يلتفت) حرص عليّ رضي الله عنه ،على تنفيذ أمر النبي ﷺ .

([156]) سورة الحجر آية ٦٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف التاسع عشر:لم يُفْشِ سرّ رسول اللّه ﷺ

عن أنس رضي الله عنه قال: أتى عليّ رسول الله ﷺ ، وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلّم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حَبَسَك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سرّ، قالت: لا تحدثنّ بسرّ رسول الله ﷺ أحدا قال أنس:والله لو حدّثتُ به أحدا لحدّثتك يا ثابت. (١٥٧)

من فوائد الحديث :

١- فضيلة ومنقبة لأنس رضي الله عنه .

٢- وجوب حفظ السرّ ، وعدم إفشائه .

٣- قول أم أنس :(لا تحدثنّ بسر رسول الله ﷺ أحدا) فيه حُسْن تربية هذه الصحابية لابنها على كتم السرّ ، وإعانته على حفظه .

٤- المساعدة على الخير فيما يقدر عليه الإنسان .

٥- قال بعض العلماء :(كأن هذا السر كان يختص بنساء النبي ﷺ وإلا فلو كان من العلم ما وسع أنسا كتمانه) . (١٥٨)

٦- خدمة الصغير للكبير .

٧- خدمة النبي ﷺ ليست كخدمة أحد من الناس . فخدمته ﷺ عزّ وشرف ، ويُتقرب بها إلى الله .

٨- فضل طاعة الوالدين ، وأنها لا تأتي إلا بخير.من قوله:(فأبطأت على أمي).

٩- اللعب جزء من حياة الصغار .وهو يشبع لدى الصغير حاجات نفسية . فلا ينبغي إهمال هذا الجانب في تربية الصغار .

١٠- تواضع النبي ﷺ ، وكمال خُلُقه ، وأدبه ، حيث سلّم على الغلمان .

---

(١٥٧) صحيح البخاري ٦٥/٨ رقم ٦٢٨٩ . صحيح مسلم ١٩٢٩/٤ رقم ٢٤٨٢ .واللفظ له .

(١٥٨) فتح الباري لابن حجر ٨٢/١١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١- بعض الناس يظن أن الصغار لا يفهمون ، فلا يُلقي لهم بالا ، ولا يُسلّم عليهم ، والحقيقة خلاف ذلك . لذا على المربي أن يدرك أن الصغار لهم إدراك وإحساس ، بل ولهم مشاعر يجب أن يراعيها ،ويقدّرها حق قدرها حتى تؤتي التربية ثمارها .

١٢- أهمية الاقتداء بالنبي ﷺ .

١٣- يتبين من خلال سلام المصطفى ﷺ على الغلمان أنه اعتبر بهم ، وجعل لهم كيانا ووجودا في الحياة.

١٤- على الأفاضل وكبار القوم أن يطرحوا رداء الكبر ،ويلينوا جانبهم للناس. ([١٥٩])

١٥- تقديم أمر النبي ﷺ على أمر كل أحد بعد أمر الله سبحانه .

١٦- كان أنس رضي الله عنه خليقا ؛ بأن يُرسله النبي ﷺ في حاجته ، رغم صِغَر سنّه .

١٧- قوة أنس رضي الله عنه الشخصية ، وضبطه لنفسه من أن يبوح بشيء أسرّه له ﷺ لأحد من الناس ؛ كائنا من كان ، ولو كان أقرب الأقربين .

١٨- التربية الحسنة لا تثمرُ إلا خيرا .

١٩- شفقة الأمّ ، وخوفها على ولدها ، حيث تأخّر عليها .

([١٥٩]) فتح الباري ٣٣/١١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف العشرون :الملائكة تستحي من عثمان ﷺ

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي، كاشفا عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتَحَدَّثَ، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ ، وسوّى ثيابه – قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد – فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تَهْتَشَّ له ولم تُبَالِه، ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».(١٦٠)

من فوائد الحديث :

١– فضيلة ومنقبة لعثمان ﷺ .

٢– قوله :(كاشفًا عن فَخِذيه أو ساقيه) هو شكٌّ من الراوي، والظاهر أن الثانية هي الصحيحة؛ لأنه لم يكن ﷺ ليكشفَ عن عورته، ويجوز أن يكون المراد بكشف الفخذ كشفه عما عليه من القميص لا المِئْزَر .

٣– قول عائشة رضي الله عنها: (دخل أبو بكر فلم تهتشَّ له) أي: لم تتحرك لأجله، وأصل الاهتشاش: إظهار البَشاشة والفرح؛ يعني: ما ظهر منك بَشاشة لدخول أبي بكرﷺ .

٤–المراد من استحياء النبي ﷺ والملائكة عليهم السلام من عثمان ﷺ توقيرُه وتعظيمُه. (١٦١)

٥– استدل بعض العلماء على أن الفخذ ليس بعورة ، من هذا الحديث وغيره .

---

(١٦٠) صحيح البخاري ٦٥/٨ رقم ٦٢٨٩ . صحيح مسلم ١٩٢٩/٤ رقم ٢٤٨٢ .واللفظ له .

(١٦١) من ١–٤ مستفاد من شرح المصابيح لابن المَلَك ٤٢٦/٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والصحيح أنّ هذه الرواية ليس فيها جزمٌ بكشْفِ الفَخِذ ، بل وقع التردد من الراوي : هل كشف فخذيه أو ساقيه ؟ فلا يستدل بذلك على أنّ الفخذ ليست بعورة .فما ورد على الشكّ لا يصلُح أنْ يكون دليلا . ([١٦٢])

٦- تقدير النبي ﷺ لا يدل على حط منزلة أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - عنده ﷺ وقلة الالتفات إليهما؛ لأن قاعدة المحبة إذا كملت ،واشتدت ارتفع التكلف، كما قيل: إذا حصلت الأُلْفة بطلت الكُلْفة. ([١٦٣])

٧- الحياء يبعث على فعل الطاعة ، ويحجز عن فعل المعصية .

٨- الحياء في اللغة: تغيّر وانكسار يعتري الإنسان ؛من خوف ما يعاب به. وقد يطلق على مجرد ترك الشيء بسبب .والترك إنما هو من لوازمه . وفي الشرع: خُلُق يبعث على اجتناب القبيح ،ويمنع من التقصير في حق ذي الحق . ([١٦٤])

٩- قول عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي) الإنسان في بيته يأخذ راحته ، ويرفع كلّ كلفة .فالبيت مكان لراحة الإنسان ، واستقراره .

١٠- من نعمة الله سبحانه أن يجعل للإنسان بيتا ينام فيه ، ويرتاح .

١١- أبوبكر وعمر وعثمان يضاف لهم عليّ رضي الله عن الجميع ، هم خير أصحاب النبي ﷺ .وهم الصفوة .

١٢- على المسلم أن يختار الصحبة الخيّرة .

١٣- لا بأس باجتماع الإنسان بأصحابه ، والسلوة ، والانبساط معهم فيما أباحه الله سبحانه .فالدين فيه فسحة للترويح عن النّفس .

١٤- كانت عائشة رضي الله عنها تراقب فِعل النبي ﷺ وتصرفاته .

١٥- الاستئذان أدب إسلاميّ رفيع .ولا يدخل منزل غيره إلا بعد إذن صاحبه .

([١٦٢]) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٥٢/٢ .وينظر في هذا :فتوى رقم ٢١٩٨٦٥(الأدلة على أن الفخذ ليس بعورة والرد عليها) موقع إسلام ويب . وفتوى حول عورة الرجل . الموقع الرسمي لشيخنا ابن باز .

([١٦٣]) المفاتيح في شرح المصابيح للمُظهري ٣٠٥/٦ .

([١٦٤]) من ٧-٨ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٥٢/١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٦- بلغ عثمان ﷺ هذا الحبّ من النبي ﷺ ، وهذه المنزلة العظيمة ، بإخلاصه ، وتقواه ، وبذله في سبيل الدعوة .

١٧- الملائكة وهم خَلْق عظيم تستحي من عثمان ﷺ .

١٨- الحياء خصلة جميلة ، وهو من الإيمان .

١٩- الثياب ستر ماديّ للإنسان .والتقوى هي الستر المعنويّ .

٢٠- لا بأس في السؤال عمّا يُشكل .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

وفي ختام هذه الورقات ، أسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأسأله سبحانه أن ينفع بها ، وأن يبارك فيها ، وأن أكون قدّمت شيئا يفيد القارئ الكريم . فإن أحسنت فهو من الله تعالى ، وهو ما أطمحُ إليه وأَنْشُدُه ، وأسعى من أجله وأطْلُبُه ، وما كان من خطأ ، وغفلة فهو من نفسي ، والشيطان ، وأستغفر الله من زللي ، وتقصيري . والحمد لله أولا ، وآخرا .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
مقدمـــــة	١
الموقف الأول:فُزتُ وربّ الكعبــة	٢
الموقف الثاني:شجاعة أنس بن النضر رضي الله عنه	٧
الموقف الثالث :صحابي شهادته بشهادة رجلين	١١
الموقف الرابع :مبادرة ابن عباس رضي الله عنهما	١٣
الموقف الخامس:حِكْمَةُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٦
الموقف السادس:فمازالت الملائكة تُظِلّه بأجنحتها حتى رُفع	١٩
الموقف السابع:أشدّ أمّتي على الدجال	٢٢
الموقف الثامن:رحمة النبي ﷺ بأم سُليم	٢٤
الموقف التاسع: مسارعة الزبير رضي الله عنه للخير	٢٦
الموقف العاشر: ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسني	٢٩
الموقف الحادي عشر: اللهم ثبّته ، واجعله هاديا مهديا	٣١
الموقف الثاني عشر: اهجهم وروح القدس يؤيدك	٣٤
الموقف الثالث عشر: أعليك أغار يارسول الله	٣٧
الموقف الرابع عشر: خير الناس للمسكين جعفر رضي الله عنه	٣٩
الموقف الخامس عشر: التوسّل بدعاء الصالحين	٤٣
الموقف السادس عشر: تميّزَ من بين الصحابة رغم صِغَر سِنّه	٤٦
الموقف السابع عشر: شجاعة أبي طلحة رضي الله عنه	٤٩
الموقف الثامن عشر:امش ولا تلتفت	٥٣
الموقف التاسع عشر: لم يُفْش سرّ رسول الله ﷺ	٥٦
الموقف العشرون :الملائكة تستحي من عثمان رضي الله عنه	٥٨
الخاتمـــة	٦١
فهرس الموضوعات	٦٢

www.alukah.net